مسرحية ممنوع أكل الملوخية / عبد الرحمن البنان

الفصل الأول

المنظر] :قهوة بلدي في القاهرة في عهد الحاكم بأمره ويظهر زعبل صبي القهوة وهو يشرب القرفة بشراهة ويخرج عليه المعلم قرني صاحب القهوة[

زعبل :هنيا يا زعبل ... يا سلام دي قرفة عظمة قوي .. اتفضل كمان واحدة والنبي .. يا سلام لو ما كنتش تحلف [يأخذ أخرى ويشرب] [يدخل قرني[

قرني :إيه يا جدع اللي بتقربعه ده!!

زعبل :دي قرفة يا معلم قرني ، أصلي بردان [يستمر في الشرب[

قرني :نزلها من على بقك ياد أنت ... حتبقى أنت والزمن ... يفي من كتر المكسب يا سي زعبل.

زعبل :أعمل إيه يا معلم ... ما انت مش واخد بالك مني.

قرني :ياد اختشي وخلي عندك دم .... شايفني بأكسب حاجة ... اللي بكسبه من هنا ... بيلهفه الحاكم بأمر الله من هنا ... مش كفاية بأوكلك وبأملالك بطنك اللي زي الخرارة دي.

زعبل :أنا ما بشبعش يا معلم قرني ... أصل بطني فيها دود

قرني :دود ... قول تعابين ... قول طريشة ... دا أنا بأحط الأكل أدامك مسافة ما ألتفت كده ... ألقيك مسحته مسح ... ياد خدلك شربة سلمكه ولا حاجة

زعبل :أبدا يا معلم ... مافيش فايدة أبدا ... الخواجة يعقوب بيقول إن القرفة بتموت التعابين اللي في البطن.

قرني :لا ياخوية ... ما تموتهاش ... خلي التعابين أحسن ... واشتغل بيهم حادي ... أهي صنعة ... وإياك أشوفك تشرب قرفة تاني

زعبل :حاخد يا معلم ... بس أنا عاوز منك طلب كبير شوية

قرني :عاوز إيه ... بقى حايكون أكبر من بطنك؟

زعبل :بس أنا مكسوف أقوله ... أقول ولا بلاش؟

قرني :بأه أنت وش كسوف ... دأنت وشك زي البلاطة .. قول يا واد عاوز تقول إيه؟

زعبل :بس متهزأنيش يا معلم.

قرني :ياد أنت حاتطلع روحي .. قول عاوز إيه أوام؟ ... أحسن أنا طهقت منك .. دأنت تطهق بلد.

زعبل :طيب يا معلم .. اسمع .. أنا .. أنا ... أنا [يضحك بخجل] أنا طالب القرب منك **قرني** :إيه دأنت ده .. أنت اتجننت والا إيه ... القرب مني إزاي .. وضحلي شوية؟؟ الظاهر الواد إجنن

زعبل :من الست زهرة بنتك.

قرني :زهرة؟! أنت مجنون ياد أنت ... دي زهرة عندها سبع سنين

زعبل :ما أنا عارف يا معلم .. يعني لما تكبر .. وإذا وافقت .. مش حأشرب قرفة ولا حاجات من دي

قرني :ياد اختشي .. وبتبصبص لزهرة يا ملعب .. أجرنك ساهي وعنيك مفنجلة وبجحة

زعبل :أبدا والله يا معلم ... دا أنا بغض البصر .. مش لي النظرة الأولى في الشرع قرني ما هي النظرة الأولى ممكن تبقى ساعة يا ملعب .. آه يا ساهي ... وحياة طربة جوز خالتي ما أنا موريهالك بعد كده يا سي زعبل ... حاخفيها من وشك

زعبل :ليه يا معلم قرني ... يعني الحق علي اللي قولت لك ... قرني ياد أنا مربيك وآويك عندي ... وبعد كده تخوني؟ زعبل أخونك؟؟ إزاي يا معلم .. دا أنا تتقطع رقبتي وما أخونكش ... دا أنا طالب القرب بس من الست زهرة.

قرني :زهرة في عنيك.. اوعى يا واد تجيب لي السيرة دي تاني .. قولت لك دي لسه صغيرة وعمرها سبع سنين ومتعرفش حاجة متفتحش عنيها للحاجات دي.

زعبل :أبدا يا معلم ... دي تعرف كل حاجة ... حتى أنا قولت لها تتجوزيني .. قالت لي آه ... دا حنا انقضا خلاص يا معلم ... ما تحطمش سعادتنا ... ما تكونش طوبة ودبشة في طريق هنائتنا.

قرني] :يضحك] طيب يا أهبل ... كمان سبع سنين نبقى نتكلم في الموضوع ده.

زعبل] :بفرح] يا سلام يا معلم ... أنا حاعيش على الأمل ... خلاص ... إيدك يا معلم مش حا أشرب قرفة خلاص ... والا أشرب عشان أموت الدود اللي بطني.

قرني] :يسد آذانه] ياد اخرس ... أنت لمض كده ليه ... ده زمن أغبر ... مش كفاية القرف اللي احنا عايشين فيه ... يبقى الحاكم بأمر الله خارجا ... وأنت يا سي زعبل داخلا [وهنا يدخل الشيخ خنفس ... مرافق شيخ البلد خازن الميرة[

قرني :أهلا يا شيخ خنفس .. أهلا بالحكام ... حضر قرفة يا ولد .. ده عالم جليل وصل

خنفس :أستغفر الله ... أخجلتم تواضعنا ... مافيش داعي للحاجات دي [يستدرك] زي بعضه ... حضر لي شوية قرفة وشوية جنزبيل كده وجهز المعلم قوام أحسن الطامة جاية [يذهب زعبل لتجهيز الطلبات] جهز أمورك جهز

قرني :يا ساتر يا رب ... ليه يا شيخ خنفس ... ما الطامة جت الشهر اللي فات وخدتوا منا 200 دينا و70 درهم ضرايب .. ومعلوم وكل شيء.

خنفس :أنا عبد المأمور .. دي أوامر الحاكم بأمر الله ... أمر السلطان بجمع الضرايب من تانية .. أوامره السنية كده .. يجب نسمع ونطيع ...جهز أمورك كده جهز...

قرني :أجهز إيه وأعمل إيه ... حنزرع الأرض تطلع بطيخ .. والا ملوخية يا سي خنفس

خنفس :اوعى تجيب سيرة الملوخية ..أنت ما عرفتش الأمر الجديد...

قرني :أيوة ياسيدي عرفت ... ما هو المنادي كان فايت من شوية بيقول ""ممنوع أكل الملوخية"" ... مش كده يا سي خنفس ... أصل إحنا في بلد بدنجان خالص ... إحنا حانطفش من البلد دي يا راجل.

خنفس] :لزعبل] فين القرفة يا ولد [لقرني] جهز المعلوم بسرعة.

قرني :معلوم إيه ومجهول إيه... وانتو نهيتونا خلاص .. ما بقاش لا معلوم ولا مزفوت .. يا ناس حرام عليكم ... كل يوم ضرايب .. الهف اشفط اخبط إيه الحكاية ... مانش دافع حاجة .. واعملوا اللي تعلموه.

خنفس :اسمع يا معلم قرني ... الزمن ده مش عاوز جدعنة .. أنا عاوز مصلحتك .. ادفع المعلوم ونعفيك من الضريبة .. أنا جتلك قبل ما ييجي شيخ البلد .. اعمل معروف ما تضيعش نفسك .. أنت ما شوفتش الروس المتعلقة على نواصي الحواري يا راجل.

قرني :أنا ما بقتش أخاف خلاص .. يا راجل اتقي الله .. هو أنتم خليتم لنا حاجة ... دا حنا خلاص على الحديدة .. دا الموت أحسن من العيشة اللي زي القطران دي .. هو أنا أحسن من اللي راحوا [يدخل زعبل ومعه القرفة يشرب منها[

خنفس :احتشم يا ولد ... أنت بتشرب من القرفة ليه؟

زعبل :أصلي بدوقها يا شيخ خنفس .. وعلى رأي المثل .. طباخ السم بيدوقه

خنفس :سم يهدي بدنك .. هات.

زعبل :الله ... الله يا شيخ خنفس .. أنت حاتخشلي قافية والا إيه .. لا لا لأ أنت مش قدي يابو الخنافيس.

خنفس :خنافيس في عينك ما تختشيش .. أنت مش عارف مقامي لسه يا ولد ... أنا مساعد شيخ البلد في جمع الميرة من طرف أميرنا السلطان الحاكم بأمر الله.

قرني :ها ها هأو .. تشرفنا يا مساعد شيخ البلد في النهب والسلب .. تشرفنا يا سي خنفس ياللي من طرف أميرنا السلطان.

زعبل :صحيح يا معلم قرني .. إن الخنفسة بتمشي قدام العقربة

خنفس] :بشدة] تقصد إيه يا ولد ... يعني السلطان عقربة .. طيب خلاص أنت مش عارف إن الكلمة دي تعلق راسك اللي زي راس العجل دي

زعبل :أحسن من راس الخنفس ... هو حد يضمن نفسه في الزمن الأغبر ده حتى أنت يا سي خنفس.

قرني :على رأيك .. بكرة أنت راخر حتكون من اللاحقون ... عارف الأمير يرجوان مش ده كان الوصي على السلطان وهو اللي مربيه .. أهه موته .. والا صاحبه نور الدين .. والا أخوه في الرضاعة الأمير ضياء .. كل دول فين ..ما هو الحاكم بتاعك اللي قتلهم .. هو خلى حد .. وبكرة تحصلهم يا سي خنفس

خنفس :أعوذ بالله .. ما أنا عارف يا معلم قرني .. بس نعمل إيه ؟ [يلتفت حواليه] أصل إحنا عايشين في عهد مواسخ ... بس هو حد يقدر يكلم ولا يفتح بقه ... هات القرفة هات [يشرب القرفة والجنزبيل بسرع[

قرني :تفتكر إن ربنا حيسيبك ويسيب أمثالك .. ده أعوان الظالم معاه في النار .. ده شغل جنان يا راجل... كل يوم والتاني يا خدوا مننا ضرايب واللي ما يدفعش يشنقوه .. دا أنا مستلف دلوقتي ييجي ألف دينار من الخواجة كلتس ...وبالفايظ.

خنفس :بكرة تتعدل وتهون .. وكل شيء يتغير ... اسمع .. أنا حاقولك على حل ... حنعفيك المرة دي من الضرايب .. ونشطب اسمك من الدفترخانة ...بس خد بالك منا كده ... وجهز المعلوم للشيخ الكبير ولمحسوبك .. ومتنساش القرفة ... والذي منه طول ما الشيخ الكبير قاعد

قرني :أمري لله ... أستلف تاني يا سيدي .. هو شيخ البلد جاي إمتى .. وإيه الذي منه دا يا سيدي.

خنفس :إيه ... استعبط بقه يا خويا استعبط .. اسأل زعبل دا واد ناصح

زعبل :آه ... اللي بتاكله الحمير .. مش كده.

خنفس :لا لا اللي بتاكله الأرانب وأنت الصادق .. الشيخ جاي دلوقتي ... وضبوا حالكم .. سلام عليكم [يخرج[

قرني :عليكم السلام يا سيدي .. وبعدين ياد يا زعبل نعمل إيه دلوقتي زعبلك نشرب جنزبيل واحنا نفوق ونروق يا معلم ... ما دام مافيش حد بيشرب والناس مرعوبين وخايفين.

قرني :ياد افهم وافتح مخك اللي زي القفل المصدي .. أهو أنت سبب فلسنا ده ... كل يوم تنهب القرفة والجنزبيل وتسف السكر وتلحس البن ...وأقولك نعمل إيه من الضرايب المتلتلة .. تقوللي نشرب جنزبيل وقرفة .. الله يقرفك

زعبل :الله يكرمك يا معلم .. دا أنا عاوز مصلحتك.

قرني :مصلحتي؟ مصلحتي إنك طول اليوم تعبي في قرفة وجنزبيل في البرميل ده [يشير إلى بطن زعبل] بقه دي مصلحتي دي؟؟

زعبل :آه .. أصلي بحب القرفة والجنزبيل.

قرني :حبك برص ... الحالة قحط وأنت عملي زي المنشار .. طالع واكل نازل واكل [وهنا يدخل المعلم كارع البلطجي وشيخ الجزارين[

كارع :سلام عليكم [يتكرع بصوت مرتفع[

قرني :عليكم السلام معلم كارع ز.. اتفضل يا شيخ المعلمين [يجلس كارع[

زعبل :إزيك يا معلم كارع النهارده ... وإزي سوق اللحمة كده .. دبحتم كتير النهارده في المدبح والا إيه؟

كارع :متخدنيش في دوكة ياد .. فين المعلوم .. والا أكسر الدكانة وأخليها ضلمة

قرني :وعلى إيه تكسر الدكانة .. خد المعلوم أحسن.

كارع :آه بأحسبك هتتلامض .. أصلي أنا محبش الراجل اللمض.

قرني :لا العفو .. إحنا تحت الأمر بس روق روق .. طلباتك إيه؟

كارع :آه .. طب هاتلي واحد شيشة وخمسة قرفة .. خلي الواحد يهضم أنا واكل تلت روس دلوقتي قبل ماجي [يتكرع[

زعبل :يا بختك .. مافيش عندكم شغلة فاضية في المدبح؟

كارع :فيه ... بس شغلة مواسخ شوية ... تنفع لك

زعبل :زي بعضه .. بس الواحد يملا بطنه ... أعمل إيه؟

قرني :إبعد عنه يا معلم كارع أحسن ده يبلع بقرى بحاله وهي صاحية ده مصيبة ... ده مطحنة

زعبل] :يضحك] أبدا ... حتى أنا أكلي ضعيف.

كارع :لا لا لا .. احنا عاوزين واحد عفيف .. لا يسرق ولا ينهب .. أحسن ما فيش مكسب والحالة يدوبك.

قرني :مكسب ... هو في الأيام دي حاجة اسمها مكسب ... أيام نيلة.

كارع :الله الله الله ... ما تعلمش دعايات مش كويسة يا راجل... أنت بتسب في السلطان ولا إيه؟ .. دي الحالة عال والأشيا معدن [يتكرع[

قرني :الأشيا صفيح مش معدن .. صفيح مصدي .. صفيح خرده ... آل أشيا آل .. دي لا أشيا ولا صحة...

كارع :اجري ياد هات الطلبات .. الله .. أحسن أخليها ضلمة [يخرج زعبل[

]هنا يسمع صوت منادي من الخارج[

المنادي :يا أهل المحروسة .. يا أهل مصر السنية .. اسمعوا أوامر السلطان صاحب المملكة والبحران .. أوامره العلية ..بمنع أكل الملوخية .. واللي ياكلها .. هو الجاني على نفسه .. ويبقى هو اللي موت نفسه .. ممنوع أكل الملوخية .. ودي أوامر السلطان السنية

قرني :ها أو أو ... الأشيا معدن .. مش كده يا سي كارع .. ليه .. هي الملوخية كمان مالها ... حشيش والا إيه رخرا .. قوللي يا سيدي .. قوللي.

كارع :دا أنا بحب الملوخية بالكوارع .. يا خسارة .. [يستدرك] بس ده السلطان ولازم نطيع أمره.

قرني :بقى إذا قالي موت نفسك .. أموت نفسي.

كارع :وده معقول .. ده راجل عاقل.

قرني :عاقل [يضحك] هو العاقل يعمل كده .. بقى دي أعمال عاقلين .. طب الملوخية مالها .. فيها إيه.

كارع :يمكن مش كويسة .. بس احنا مش عارفين مصلحتنا .. السلطان يعرف أحسن مننا.

قرني :أصلك راجل بسيط .. سيبك من الملوخية .. طيب منع دبح البقر ليه؟ مش منع دبحه؟ والا أنا كذاب .. هو كان بينه وبين البقر نسب

كارع :على رأيك .. أقولك الحق .. من يوم ما منع دبح البقر .. والشرا قل كتير .. ما يشتريش الضاني إلا المقتدر.

قرني :تبقى هوسة دي والا لأ؟ بدنجان .. مردستان..

]يدخل زعبل ومعه الشيشة وصانية عليها خمس فناجين قرفة فيشربها بصوت مرتفع[

زعبل :بالهنا والشفا يا سيد المعلمين .. أيوة كده الرجالة .. صحة وعافية يا معلم

كارع :تعيش يا واد ... قول لنا نكتة كده خلينا ندحك.

قرني :تدحك؟! بكرة يمنعوا الدحك راخر .. زي ما منعوا الملوخية ندحك على إيه؟ على خيبتنا؟!!

كارع :الله الله يا قرني .. أنت مالك كده.. إدحك يا راجل أحسن تطق الدحك كويس في الأوقات اللي ز يدي.

قرني :أطق .. هو أنا لسه ما طقتش .. هو الواحد فيه كام عرق.

كارع :قول مية ميتين.

قرني :أهو كلهم طقوا .. ما فضلش غير عرق النسا .. يا راجل ده فرفوش معملش كده .. هو حد في الدنيا يفتح الكاكين بالليل ويقفلها بالنهار؟

زعبل :دا أنا ما نامش ليل ولا نهار يا معلم .. فاضلي شوية بسيطة وأجنن

قرني :إذا كان على الجنان .. أنت وصلت خلاص [لكارع] أنا عاوز أسألك سؤال بس جاوبني عليه بصدق يا معلم كارع

كارع :خير .. قول يا عم .. وداني معاك .. ومخي مفتح... قول .**قرني :**شايفني مجنون أدامك .. يعني بعمل حاجات غريبة كده والا إيه رأيك؟؟

كارع :أبدا .. سيد العاقلين ... فاهم واجباتك نحونا..

قرني :الله .. أمال إيه الحاجات اللي بتتعمل دي .. ممنوع أكل الملوخية .. وتقطيع أشجار العنب ... والكوسة اللي ياكلها يقتلوه .. أعمال مجانين ولا عاقلين دي

كارع :اسمع يا معلم قرني .. ما توقعنيش في غلط .. مالناش دعوة يا عم بالحكام .. هم يأمروا واحنا نطيع.

قرني :بلاش الحكام... مالناش دعوة بيهم .. أنت في بيتك .. لو قلت لهم ما فيش أكل رز .. وامشوا على إيديكم .. واشقلبوا وطلعوا لسانكم .. يقولوا عليك إيه؟؟

كارع :يقولوا الراجل إجنن!!

قرني :خليك معايا .. إذا جه السلطان وقالك كده .. تقول عليه إيه

كارع :أقول عليه إيه؟ ما اتجننش .. لا لا يا عم .. ما تغلطنيش .. أقول السمع والطاعة .. ده صنف تاني .. إش وصلني له يا عم ... يمكن فيه أمور مش بينالي .. بأه حتجيب الجملي زي الضاني؟

زعبل :معاه حق يا معلم قرني .. به حتجيب الجملي زي الضاني؟

قرني :إتلهي أنت .. أنت عارف احنا بنتكلم في إيه؟

كارع :على العموم .. أنا مخي كده والحاكم بأمر الله سلطانا وسيدنا يا راجل ده حاكم بأمر الله .. بأمر ربنا ... مش بأمري ولا بأمرك.

قرني :الظاهر أنت مش عايش في الدنيا ... ده عامل لنفسه دعاية إن هو ربنا .. أستغفر الله العظيم [يبصق[

كارع :يا راجل ما تفتريش .. حرام عليك ده راجل صالح .. عنده قلب وكبد رقيق

زعبل :إحنا ما يتكلمش على الأكل دلوقتي [لقرني] أنت ما بتوكلوش والا إيه اليومين دول؟ بيحرجم على القطة اللي عندي

زعبل :هو أكل القطط حرام يا معلم .. ده حلال ما دام ما ذكرش في القرآن .. ما هي زي الأرانب.

قرني :شايف .. من الأحط الي في البلد .. لا حول الله يا رب .. اوعى ياد تاكلها أحسن حرام عليك .. اصبر شوية.

زعبل :أصبر .. ما أنا صابر يا معلم عليها من زمان لما كبرت أهي ... وبقت كويسة

قرني :هو أنت غول .. أنا حخفيها من وشك قصرا .. آل المغفل عاوز يتجوز بنتي زهرة.

كارع :وماله ... ده واد عترة وفتوة معتبر.

قرني :دي سنها سبع سنين يا راجل .. دا ياكلها.

زعبل :لا والله يا معلم .. أنا مش حاكلها خالص.

قرني :ستورك يا معلم كارع .. أنا رايح أعزي جارنا الحاج مدبولي العطار لا مؤاخذة [يحاول ألا تطرف[

كارع :استنى خودني معاك .. الله .. فين المعلوم .. أنت عاوز تهرب مني

قرني :لا لا أبدا ... بكرة إنشاء الله أجهز لك اللي أنت عاوزه.

]يخرج قرني وكارع ثم يعود قرني مسرعا[

قرني :اسمع يا زعبل... لما ييجي الإمام ابن العوام .. ابقى دخله هنا .. واوعى حد يشوفه أحسن السلطان بيدور عليه وعاوز يعدمه.

زعبل :حاضر يا معلم .. ما تخافش [يخرج قرني] [زعبل يغني] زهرة يا زهرة يا حبة عيني ... يا ما نفسي أشوفك يا زهرة [وهنا يدخل بلسم بائع العرقسوس يطقطق بالصاجات [**بلسم :**شفا وخمير يا عرقسوس .. شفا وخميرة يا عرقسوس .. عرقسوس يروق الدم.

زعبل :يروق الدم .. إبعد يا راجل عنا .. ما تعكرش دمنا .. زهقنا من العرقسوس خلاص.

بلسم :هو حد يزهق من العرقسوس .. دا شفا وخمير .. دانت تشر برميل يا عم

زعبل :أشرب برميل صحيح .. بس مش عرقسوس .. برميل طرشي .. برميل زيت .. دا عمك الحاج أحمد حسنين فاتح جارنا محل وما دقناش العرقسوس ..ينسب بهدلنا بالزور .. ويدينا علبة حاجة حلوة عشان نشربه .. ياخد الحاجة الحلوة وأرمي العرقسوس.

بلسم :أصلك عبيط .. دا يعمل لين في المعدة.

زعبل :يعمل لين على إيه .. هو أنا باكل حاجة.

بلسم :اسمع ... أنا عندي شروة فلفل حامي ... تشتريها...

زعبل :ابعد عني يا عم بلسم ... هو حد مصلطك علي .. مش كفاية الحاج أحمد حسنين ..ز لا يا عم ... لا عاوز فلفل ولا عرقسوس.

]وهنا يدخل شيخ يبدو عليه أنه شحات[

زعفران :أعطونا مما أعطاكم الله.

زعبل :إديله شوية عرقسوس .. علشان يحرم ييجي تاني

زعفران :من فطر صايم ... له أجر دايم.

زعبل :بأه بالذمة أنت صايم ... دا أنا شايفك وأنت بتمدغ ...طب وريني بطنك [يتحسس بطن زعفران] الله يخرب عقلك .. دأنت دابيها.

بلسم :حرام عليك .. دا باين عليه راجل صالح.

زعفران :أنا راجل مسافر ...من بلاد بعيدة ... وجاي على رجلي .. لأني سمعت إن بلادكم .. بلاد خير وبركة.

زعبل :مين قالك كده؟ ... دي بلد مو...

زعفران :مَوْ ... مو يعني إيه؟

زعبل] :بحذر] مو يعني مو....

زعفران :إزاي يا راجل ... ده مش معقول .. إحنا سمعنا إن السلطان الحاكم بأمر الله بيحكم بالعدل ... وإن البلد مبسوطة خالص

زعبل :اللي قالك كده كداب ...لا عدل ولا نيلة .. ده كل يوم تلاقي روس معلقة في الشوارع.

زعفران :أعوذ بالله من الظلم .. ما سمعتش يا بني عن عالم جليل... اسمه أحمد ابن محمد بن العوام ... راجل صالح عظيم.

زعبل :بتسأل عليه ليه؟!

زعفران :أقولك الحق يابني .. بس ما تقولش لحد؟

زعبل :لا .. قول ما تخافش لا

زعفران :أصله يبقى ابن خالتي .. وعاوزه لأمر خاص بوالدته

زعبل :إذا كانت الحكاية كده ... حاقولك .. بس ما تقولش لحد .. اسمع .. هو يمكن ييجي هنا بكرة

]ينظر زعفران لبلسم بفرح[

زعفران :اسمع يابني .. حضر لي اتنين جنزبيل.

زعبل :حاضر [يذهب] [ينظر زعفران حواليه ويشير لبلسم[

زعفران :اسمع يا بلسم ... هيه .. عملت إيه .. إيه أخبار الخونة الخارجين عن السلطان

بلسم :أيوة يا سيدي ... أنا بعد ما خرجت من عند مولانا السلطان الحاكم بأمر الله ... وبعد ما إديت له أخبار إمبارح عن حي الحسين ..وعن الخونة اللي فيه ...وعن الناس الخارجين على السلطنة

زعفران :هو في حد اتشنق امبارح في حي الحسين.

بلسم :أيوة .. خمستاشر واحد من التجار .. واتنين علما من أتباع المجرم بن العوام

زعفران :ابن العوام .. أهو حيقع خلاص .. بعدما دوخنا .. عرفت من الولد العبيط ده إنه حييجي هنا بكرة.

بلسم :ده ابن العوام ذكي ... ما يقعش أبدا .. وعلى كل حال لو مسكناه نقسم الجايزة اللي عاملها السلطان للي يمسكه

زعفران :وأنت مالك أنت .. أنا صاحب الخطة .. وأنت حتساعدني بس ... أديك اللي أديهولك.

بلسم :أنت ما بتدنيش حاجة .. مش فاكر المؤامرة اللي عملناها للقبض على الأمير برجواي الوصي على العرش .. وبعدما قبضنا عليه وكل حاجة .. لهفت أنت الفلوس كلها وسيبتني أعض في الأرض.

زعفران :لا ما تخافش .. المرة دي مش حسيبك .. حهيأك خالص .. بس خد بالك معاي ... إحنا عاوزين ناخد معلومات من الواد العبيط ده]وهنا يدخل زعبل حاملا الجنزبيل ويعطيه لزعفران[

زعبل :اتفضل يا سيدنا الشيخ .. أنا حاكرمك عشان خاطر الإما ابن العوام زعفران [يتصنع الوقار] الله يكرمك يابني .. أنت باين عليك طيب .. [يأخذ بلسم زعبل إلى جانب ويقول له[

بلسم :اسمع يا زعبل ... الشيخ ده باين عليه ولي .. راجل واصل من الزهاد

زعبل :إشعرفك يا بلسم؟!

بلسم :عرفته من علامة فيه .. راجل ولي .. مبروك .. حوريلك دلوقتي [لزعفران] اسمع يا سيدنا الشيخ ... الولد زعبل ده ولد غلبان وطيب .. عوزينك والله تقراله كفه...

زعفران :لا لا يابني .. لا يعلم الغيب إلا الله ... ده علم من الأسرار .. حرام إفشاؤه.

زعبل :لا يا سيدنا الشيخ .. مش حرام ولا حاجة .. شوفلي والنبي مستقبلي شوف كده حاتجوز مين؟؟ [يأخذ زعبل بلسم جانبا] أصل أنا ناوي أجوز زهرة ... بنت المعلم قرني .. بس هو مش راضي .. لما اشوف كده حايعرف ولا لأ

بلسم :معلش يا سيدنا الشيخ ... ده ولد ابن حلال ... وعاوز يطمن ... وده علم شريف .. حرام تحرمنا منه. [يقترب منه يقبل يده ويهمس له سرا[

زعفران] :يتصنع الرزانة والصلاح] يا بني دي أسرار العلم .. وحرام إفشاؤها متودنيش في داهية .. ده سر يا بني .. عاوز أقولك بس خايف أنضر.

زعبل :لا ما تخافش يا سيدنا الشيخ .. قولي حاجة واحدة بس عشان أطمن

زعفران :لا حول الله يا رب .. أنت أول واحد يا بني حا أقولك سري .. مش عارف حبيتك ليه؟ ... أول واحد حاقوله سري العظيم .. علمي الكبير ..أنا لسه يا بني جاي من بلاد الجزاير.

زعبل :بلاد الجزاير؟ ... دي بعيدة أوي يا سيدنا الشيخ.

زعفران :أمال يا بني .. جيتها ماشي على رجلي .. تقول من كام يوم

زعبل :في شهر ولا اتنين

زعفران :من يوم وليلة .. يا بني طويت الأرض طي .. حألك يا بني .. اسأل عاوز تعرف إيه؟

زعبل] :فرحا] أنا حاجوز مين؟ ... تعرف تقوللي؟؟

زعفران] :ينظر في كف زعبل] دي بسيطة يا بني .. أنت حاتجوز واحدة اسمها .. زهرة

زعبل] :فرحا] الله يكرمك يا سيدنا الشيخ [يقبل يديه فيشمئز من رائحتها[

بلسم :مش قلت لك إنه راجل واصل...

زعفران :ودي بنت المعلم قرني .. مش كده يا بني؟؟ زعبلك مضبوط يا سيدنا الشيخ مظبوط .. الله يكرمك .. إمتى بقى الجوازة دي ؟؟

زعفران :بعد سبع أيام...

زعبل] :مندهشا] سبع أيام .. دي عمرها سبع سنين يا سيدنا الشيخ زعفران هات إيدك [ينظر إليها طويلا] آه يبقو سبع تشهر .. لا لا لا سبع سنين

زعبل :يا خبر أبيض .. ولسه حستنى سبع سنين .. والنبي ما تعرفش تقدمهم شوية يا سيدنا الشيخ...

زعفران :ده صعب يا بني .. لكن يمكن نقدر [يهمس بلسم لزعبل[

بلسم :ما تخافش ... أنا حكلمولك في المسألة دي...

زعفران اسمع يا بني...

زعبل :اسمع يا بني..

زعبل نعم يا سيدنا الشيخ...

زعفران :هو إمتى الشيخ ابن العوام حاييجي بالضبط .. أنا مشتاق له قوي أخوية حبيبي...

زعبل :يا سلام يا سيدنا الشيخ .. ده الشيخ ابن العوام ملك .. نور ... مفيش واحد زيه في البلد.

زعفرانك أمال إيه... من الشجرة النبوية ...زي

زعبل :والمصيبة إن السلطان ... طالب القبض عليه.

زعفران :عشان إيه يا بني؟؟!!

زعبل :شغل جبان .. هوسة .. يعني الملوخية عملت إيه لما منعها .. بيموت كل الناس الكويسين وعلشان كده أنا خايف على نفسي.

زعفران :سلطان إيه الظالم ده .. يا ساتر يا رب .. والمعلم قرني صاحب القهوة الظاهر إنه من أنصار السلطان...

زعبل :أبدا أبدا يا سيدنا الشيخ .. ده يكرهه زي العمى .. وهو اللي بيأوي ابن العوام عنده .. وبيأوي كل الهربانين من الحاكم بأمره .. ده مجنون آل يمنع بيع العنب والكوسة!!

زعفران :الله ينتقم من الظالم ... هو ربنا حيسيبه يا بني .. هو الإمام حييجي إمتى؟!

زعبل :مش عارف والله يا معلم .. لكن لازم ييجي بكرة .. لأنه بقاله كتير مجاش.

زعفران :يا سلام .. دا وحشني قوي .. طب عن إذنك أنا رايح أصلي

زعبل :تصلي؟! تصلي إيه دلوقتي .. ده مش وقت صلاة!!

زعفران :أصلي بأصلي حاجات تانية ... بكرة تعرف يا بني . لما توصل.

بلسم :أصله ولي .. إجري هاتلي شوية مية [يخرج زعبل[

زعفران :حيقع العصفور .. أنا رايح دلوقتي علشان نجيب الجندرمة ونقبض على الخونة المارقين.

بلسم :بس اوعى تنساني يا عم زعفران.

زعفران :وده معقول .. ده إحنا إخوات . [يخرجون] [يدخل زعبل حاملا الماء[

زعبل :لكن زهرة حترضى تجوزني يا سيدنا الشيخ [يلتفت فلا يجد أحد] الله .. هو راح فين .. يا خبر أبيض .. يا ريتني سألته السؤال ده]يبحث عنه فلا يجده [يا خسارة .. يا رب ترضى [وهنا يشرب زعبل الكوب ويلحس بواقي الجنزبيل .. ثم يدخل المعلم قرني[

قرني :إيه ياد ده .. بتعمل إيه...

زعبل :كنت بألحس مطرح الشيخ...

قرني :شيخ إيه يا ولد .. ؟!

زعبل :راجل ولي .. واصل .. ويقرى الكف .. ويعرف كل حاجة.

قرني :دفع ثمن الجنزبيل ولا لأ

زعبل :لا يا معلم ... ده راجل ولي .. هو الأوليا بيدفعوا

قرني :ولي إيه يا أهبل... أنت اللي حتموتني مش الحاكم بأمر الله .. يا واد أنت مش حتتعلم .. تدفع ضرايب منين .. شيخ البلد جاي دلوقتي ..والفتوة اللي اسمه كارع عاوز راخر المعلوم ... والواد زنقل بيهددني وعاوزله قرشين .. وأنت نازل شرب وبتفنجر على الناس.

زعبل :ناس إيه يا معلم... ده ولي .. وسألته على حاجة سر وقالي عليها..

قرني :إيه هو السر ده يا خويا؟

زعبل :لأ ... أنا مكسوف [يدير وجهه خجلا[

قرني :هو أنت وش كسوف ... إذا كنت عاوز تجوز البنت اللي عندها سبع سنين ... يا عنيك يا جبايرك يا خويا ...

زعبل :ما أنا كنت بأسأله على كده يا معلم .. وطمن قلبي...

قرني :طمن قلبك وتقولي ولي ... طب والنبي ما أنت شايفها .. دي بعيدة عن شواربك أجوز بنتي لواحد أهبل.

زعبل :بأنا أهبل يا معلم .. ده أنا ناصح خالص...

قرني :قوي .. ما هو باين عليك ... وقالك إيه كمان؟!

زعبل :سألني عن الإمام ابن العوام ... وقالي إمتى ييجي هنا...

قرني] :باضطراب] يخرب عقلك... وقولت له إيه؟!!

زعبل :ما تخافش...

قرني :قولت له إيه ... قول؟!!

زعبل :قلت له هو حييجي هنا بكرة ... وقلت له ما تقولش لحد.

قرني :خربت بيتي خلاص ... الله يخرب بيتك .. متعرفش إن السلطان بيدور عليه واللي يلاقيه عنده حيقطع رقبته؟

زعبل :لا لا ما تخافش ... دا أنا ناصح... ده ابن خالته يا معلم ... وعاوزه علشان والدته .. هو أنا عبيط؟

قرني :لا العفو ... أنا العبيط ... الإمام أمه متوفية وملهوش ابن خالة ده نصاب .. ده جاسوس يا أهبل... وديتنا في داهية.

زعبل :هو أنا عبيط يا معلم ... أنا قلت له ما تقولش لحد .. ومحدش عرف الحكاية دي ... غير الواد بلسم بتاع العرقسوس وهو وأنا بس ... متخافش دا أنا بأحفظ السر كويس.

قرني :لا يا شيخ .. تشرفنا .. أصل أنا موجود دايما بالمصايب .... جالك الموت يا تارك الصلاة . [وهنا يدخل شحات تلم[

الشحات :إديني مما أعطاك الله....

قرني :يحنن...

الشحات :طب إديني كوباية جنزبيل...

قرني :يا عم إبعد عني ... قولت لك يحنن...

الشحات :استفدت إيه من يحنن ... أصرفها منين...

قرني] :بغيظ] لا حول الله يا رب.. أنت بتشحت بالزور يا عم...

الشحات] :بسماجة] أعطيني مما أعطاك الله بقولك...

قرني :يا عم معنديش حاجة .. مديون .. الضرايب .. والفتوات .. والنصابين والواد زعبل ...فلست معنديش حاجة ... إبعد عني...

الشحات :طب إديني أي حاجة...

زعبل :إديله كباية قرفة خليه يمشي...

قرني :اسكت ياد أنت ... أديله من التكية اللي وارثها عن جدك...

الشحات :طب إديني كباية قرفة خليني أمشي .قرني والنبي لما تنطق القرفة ما أنا مديك حاجة .. دأنت شحات تلم ...

الشحات :متشتمش أحسنلك .. دأنا باخد حقي..

قرني :حقك إيه يا جدع أنت .. حتمشي ولا أحدفك بالكوباية في وشك

الشحات :طب إحدفهالي في بقي .. يا عم ما تبقاش بخيل...

قرني :وأنت ما تبقاش تلم...

الشحات :طب والنبي ما أنا عاتقك [يخرج[

قرني] :يضرب كفا بكف] لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم... يا رب احنا عملنا إيه ... تجيبنا في الزمن ده .. حتى الشحاتين يودوا المرستان... بس كفاية اللي إحنا فيه .. السلطان مجنون .. الملوخية ممنوعة .. والعنب والزبيب .. والكوسة محرمة .. فتوات زي الغيلان .. وشحاتين أعوذ بالله زي اللبخة.

زعبل :وأنا مش كويس يا معلم؟!

قرني :أنت؟ ... دي المصايب دي كلها كوم ... وأنت لوحدك كوم [يدخل يعقوم المنجم[

يعقوب :مساء العندليب باللبن الحليب .. [يجلس[

قرني :يا ساتر يا رب... عندليب إيه يا سيدي كمان ... يحنن يا خواجة.

يعقوب :يحنن؟ ... عيب يا حبيبي .. أنت مش عارفني .. أنا الخواجة يعقوب .. عالم الفلك والتنجيم .. مسمعتش عن اسمي؟

قرني :لا يا سيدي .. ما تشرفناش لسه .. يعني عاوز إيه؟

يعقوب :إيه ده؟ أنت بتتأمر على إيه؟ أنا عاوز مصلحتك .. أنا شفت برج المشتري بيضرب في برج العقرب فوق دكانتك ... وده بيبشر بحاجات كويسة

قرني :يا عم أنا معنديش فلوس ... إبعد عني .. لا مشتري ولا عقرب ... إبعد عني...

زعبل :لا لا يا عم قرني .. دا أنا عارفه .. دا خواجة ناصح .. بيعرف الفلك ومرة جه هنا وسألته على حاجة...

قرني :على زهرة؟ مش كده ؟؟ آه يا ملعب .. دي بعيدة عن المشتري والعقرب

زعبل :آه يا معلم .. بس ليه الظلم ده.

قرني :وقلت له إيه؟

يعقوب :قلت له دي بعيدة عن شواربك [ينظر في نظارة] زهرة دي قطة صغيرة .. وده طور كبير .قرني مضبوط .. وأنت منجم بصحيح .. اقعد.

يعقوب :دا أنا بأروح قصر السلطان الحاكم بأمر الله...

قرني :ما تجبليش السيرة دي ... عاوز تشرب إيه؟

يعقوب :لا لا يا حبيبي ... مش عاوز حاجة [يستدرك] إذا ما كنتش تحلف أنا محبش أزعلك .. هات جنزبيل وقرفة..

قرني :شوفلي كده السلطان ده حيموت إمتى.

يعقوب] :ينظر في منظاره] حيموت إمتى... أيوة يا حبيبي .. أيوة ... بعد تلاتة تلات أيام ... أو تلات شهور أو تلات سنين.

زعبل :طب وأنا حاجوز إمتى؟؟

قرني :اخرس ياد أنت ... احتشم.

يعقوب :أيوة يا حبيبي .. احتشم .. أنت مستعجل على إيه؟ ... [ينظر في منظاره [أنت حتجوز في برج العقرب...

زعبل :عقرب ... يا خواجة عيب .. بقه زهرة عقرب .. دي وردة .. فلة .. ياسمينة

قرني :ياد اختشي .. أنت مش عاملي حساب والا إيه..

زعبل :دي صغيرة يا معلم.

يعقوب] **:**ينظر في منظاره] برج التمساح أهه ... حيجيلك خير كتير...

قرني :خير كتير ...منين يا خويا .. ما هو التمساح اللي بيلهفه .. [يشير لزعبل[

يعقوب :برج الدب الأسود أهه .. فلوس جايالك...

قرني :فلوس؟! دي الفلوس اللي حاستلفها يا خواجة...

يعقوب :برج الزهرة أهه..

زعبل :زهرة .. أنت شايفها يا خواجة..

قرني :ياد اسكت.

يعقوب :برج الزهرة .. يعني فيه ضيف عزيز جاي عندك...

زعبل :آه ... الإمام ابن العوام...

قرني :مين ياد اللي يتكلم عليه ده ... ابن العوام مين؟

زعبل :اللي مستخبي من السلطان .. واللي بتخبيه عندك .. ما تخافش يا معلم ما هو محدش سامع .. غير الخواجة .. متخافش منه .. دا راجل طيب.. ما تقولش لحد يا خواجة على حاجة.

قرني :أنا مش فاهم الواد دهب يتكلم على إيه؟؟

يعقوب :ما تخافيش يا معلم ... أنا مشوفتش حاجة .. ولا سمعتش حاجة .. هات بقه المعلوم...

قرني :معلوم إيه يا خواجة...

يعقوب :يعني مش عاوز تجيب .. ده فيه جايزة كبيرة للي يجيب ابن العوام .. حتجيب ولا لأ.

قرني :أعوذ بالله .. خد يا سيدي وابعد عنا [يعطيه[

يعقوب :أنا جايلك بكرة آخد المعلوم.. مساء العندليب [يخرج[

قرني :مساء الزفت... عاجبك كده نيلة ... يعني أعمل فيك إيه؟ .. أطردك؟ ما يهونش علي.

زعبل :أنت زعلان علشان يجيب سيرة زهرة ... طب خلاص أنا حانساها

قرني] **:**يشير لرأسه] هنا فيه إيه؟ .. حجر .. طين ؟؟ براطين.. ؟؟

زعبل :لا يا معلم .. هنا فيه مخ نضيف .. يعجبك.

قرني :أنا خلاص حطق .. حاتفرس .. حاموت .. حاتشل فيك يا بو مخ تخين.

]وهنا يدخل الشيخ خنفس مسرعا[

خنفس :الحق .. وضب أمورك كده وضب ... أحسن الطامة جاية ... جهزت المعلوم ولا لسه يا راجل.. جهز نفسك جهز .. وضب الجنزبيل والقرفة والذي منه .. وضب أمورك أحسن بييجي يقطع صبرك..

قرني :حا أجيب فلوس منين؟؟

خنفس :إحنا حنعيد القصة .. شغل أمور البلونيكا يا راجل ... والهنكرة والمحل دا شيخ البلد راجل تاكل بعقله حلاوة.

قرني :وفين الخواجة كلتس الكاتب .. علشان أستلف منه...

خنفس :ما هو مع شيخ البلد .. جهز أمورك يا جدع جهز [يفرك يديه] [وهنا يدخل شيخ البلد ومعه الخواجة كلتس الكاتب وجندي[

خنفس :اتفضل يا شيخ فاضل [يجلسون] والمعلم قرني راجل صالح وفاهم واجباته الشرعية للحكام.

فاضل :يعني عاوزه يعصي ولا يطيعش .. فين الضرايب يا جدع أنت..

قرني :الضرايب ما أنتم خدتوها الشهر اللي فات يا ريس...

فاضل :الشهر اللي فات .. ما أنا عارف .. أنت حاتحاسبني .. خدوه على السجن [يقبض الجندي على قرني[

خنفس :لا لا يا سيدنا الريس .. ده راجل فاهم أموره كويس جهز أمورك جهز .. سيبه [يتركه الجندي[

فاضل :أوامر السلطان متنزلش الأرض .. اوعى تكون بتاكل ملوخية ... شممني بقك كده [بشم بقة وبكم في فمه] أعوذ بالله .. وأنت واكل بصل...

قرني :ملوخية إيه وبصل إيه ... هو أنا مستغني عن رقبتي عشان شوية ملوخية

خنفس :ده شارب جنزبيل .. اجري هات للريس جنزبيل اجري [يذهب زعبل وقرني لعمل الجنزبيل والقرفة[

فاضل] :للكاتب] اقرا لي الضرايب بتاعة النهاردة يا كلتس..

كلتس :الضرايب الحقيقية والا الفلوس اللي خدناها بس..

فاضل :اقرا لي الحساب بالتفصيل واوعى تغلط أحسن نروح إحنا الاتنين في داهية ... خد بالك .. دا السلطان ما يعرفش عدو ولا حبيب ... حبيبه النهارده عدوه بكرة...

كلتس :أيوه يا سيدي .. المعلم زعتر بياع الطرشي ... كان عليه 50دينار ضريبة ميري ... خدنا منه 15 معلوم لجنابك ... وخمسة لي... و2 لخنفس وعفيناه من الضرايب...

فاضل :أنا خدت 12 دينار بس...

كلتس] :بشدة] ما أنا عارف .. عارف .. وأنت حتعد علي .. والمعلم عبد الشكور الجزار .. خدنا منه فخدة لجنابك و3 رطل ليه و2 لخنفس...

خنفس :أنا واخد رطل بس يا خواجة كلتس..

كلتس :ما أنا عارف .. يعني ولادي ما ياكلوش ولا إيه...

]وهنا يدخل قرني ويقدم المشروب لكلتس وفاضل[

خنفس :بقى أنا اللي وقعت من قعر القفة .. فين المشروب يا راجل...

قرني :ما أنت شربت من شوية...

خنفس :يعني مستخسر فيه ... طيب .. إحنا عاوزين الضريبة كاملة .. حضرها متأخرناش

قرني :يا راجل اختشي على دمك .. حاجيبلك منين [يحضر زعبل قرفة للجندي ولخنفس[

كلتس] :يفتح دفاتره] أيوة يا حبيبي 300 دينار و70 درهم.

قرني :أبدا يا خواجة دول 200 دينار و70 درهم.

كلتس :لا يا حبيبي .. أنا ما أعرفش .. هو كده زي ما بقولك .. عايز كام يا حبيبي كمان...

قرني :أمري لله .. هات يا خوية 50 دينار كمان .. لما نشوف أخرتها...

كلتس :لا لا يا حبيبي .. ما ينفعوش .. دا الشيخ عاوز 30 وأنا 20 وخنفس 10 خدمية.

قرني :لا يا حبيبي .. موتوني أحسن ... أنا مانش دافع حاجة.

فاضل :مالك يا معلم .. مالك .. زعلان ليه ؟؟

قرني :أنا خلاص حطق ... مانش دافع حاجة..

فاضل :اسمع ... إحنا حنعفيك من الضرايب .. بس ما تنساش المعلوم

قرني :ما هو بيقول المعلوم 30 دينار لك و20 للخواجة .. و10 لخنفس

فاضل :لا لا ... ده ظلم .. أنا حخفف المسألة .. ونقسم البلد نصين حاخد أنا 30

قرني :يبقى معملناش حاجة...

فاضل :الصبر حلو .. صبرك على صبرك ... والخواجة 10 وخنفس 3

خنفس :ليه ... هو أنا بأشحت.

قرني :لا العفو .. دأنا اللي بأشحت [لفاضل] متنزل المسألة شوية

فاضل :مافيش فايدة ... 30 ليه و10 للخواجة كلتس و3 لخنفس.

الجندي:بقى أنا اللي وقعت من قعر القفة .. وليه 2 كمان.

فاضل :آه .. وله 2 كمان.

خنفس :جهز أمورك جهز...

كلتس :عاوز بقه تستلف يا حبيبي...

قرني :أمري لله ... يا رب مش حاترحمنا بقه .. توبنا خلاص .. هات يا خويا خمسين زفت

كلتس :ارهن يا حبيبي دكانتك .. هات الحجة..

قرني :بكرة ربنا ينتقم منكم...

كلتس :متزعلش يا حبيبي .. ما تزعلش...

خنفس :الحق علينا اللي رحمناك!!!

فاضل :خير تعمل شر تلقى!!

الجندي:صنف واطي .. ميجيش غير بالشدة...

قرني :بقه كده ... طب اشربوا [لنفسه] على الله الدوا اللي فيه ينفع ... اشربوا

]تأتي نوبة زغطة للجميع... [

كلتس :هات [زغطة] الحجة...

قرني] :لنفسه] الحمد لله ... طب اصبر علي...

فاضل :ما تعطلناش [زغطة] ورانا شغل [زغطة.. [

خنفس :هات نصيبي [زغطة] قوام [زغطة... [

الجندي:اوعى تنساني [زغطة...[

قرني] :لنفسه] الحمد لله ... ربنا يسهل .. د هدوا معتبر...

]تأتي نوبة من الزغطة الحادة للجميع... [

فاضل :هات [زغطة] مية [زغطة] أنا عندي زغطة .. روحي يا زغطة..

قرني :تعالي يا زغطة...

خنفس :الحقنا [زغطة] قوام [زغطة...[

كلتس :هات [زغطة] فص لمون...

الجندي:أنا [زغطة] عندي زغطة [زغطة[

]وهنا يدخل زعبل[

زعبل :الله الله ... إيه الحكاية يخويا .. مالهم دول يا معلم قرني...

قرني :جالهم أمر الله يا خويا ... الدوا نفع ... يا رب ينخنقوا...

زعبل :أنا عندي دوا للزغطة .. اضربوا بعض على ظهوركم...

]يضرب قرني فاضل على ظهره ويضرب زعبل على خنفس بقسوة ويضرب الجندي كلتس وتستمر نوبة الزغطة فيسرعون بالهرب والنوبة حادة جدا[

قرني :لك الحمد يا رب ... يا سلام ... د هدوا عظيم حطيته لهم في الجنزبيل ... بس ما تقولش لحد عليه..

زعبل :ما تخافش ... سرك في الحفظ والصون ... حتى أنا محبش أرغي ولا أكلم كتير.

قرني :أيوة ما أنا عارف ... سبحان من نجانا النهارده من الوبا .. اللي حط علينا ... دي حاجة مواسخ قوي]وهنا يدخل الشحات[

الشحات :أعطينا مما أعطاك الله...

قرني :يحنن .. الله؟ !! ... مش أنت الرزل اللي جيت هنا من شوية..

الشحات :أبدا .. يمكن واحد تاني .. هات أي حاجة..

قرني :يا عم امشي من وشي .. أحسن أروح فيك في داهية..

الشحات :ما تبقاش بخيل .. دأنت فلوسك متلتلة...

قرني :وأنت مالك ... مانش مديك حاجة

الشحات :هات أي حاجة .. هات شوية قرفة

قرني :خد الحس البراقي .. جتك لهوة .. [يشرب الشحات البراقي[

الشحات :دول بس [زغطة] دأنت بخيل [زغطة] قوي [زغطة[

قرني :وأنت رزل قوي .. في ستين داهية...

الشحات :داهية [زغطة] لما تاخدك [زغطة] [يخرج الشحات[

قرني] :يضحك] عال عال .. الدوا ده عظيم خالص .. ياما نفسي أديه للسلطان أخليه يبطل غلبة ... وافترا على الناس ... نفسي أشوف الحاكم بأمره ده ... اللي بيقول للناس إنه إلاه ... وعاوزهم يعبدوه أبو شخة راخر.

زعبل :يعبدوه ؟! إزاي؟

قرني :أمال إيه يا سيدي .. أصل إحنا في آخر زمن .. أصله زي ما أنت عارف مجنون .. هوسة .. بدنجان .. دحك عليه شوية ومش جايين من جبل الدروز في الشام.

زعبل :مين هم ؟!

قرني :حمزة والأخرم ومحمد النجازي .. وحكم عليه وقالوا له أنت مش بني آدم .. أنت إلاه!!

]وهنا يدخل شيخ وقور عليه الهيبة فيسرع إليه قرني ويقبل يده[

قرني :أهلا مولانا ابن العوام .. إحنا زارنا النبي .. أهلا وسهلا..

العوام] :بوقار] إزيك يابني .. أنا أشكرك على كرمك وأخلاقك ووفاءك

قرني :يا سلام ...رقبتي فداك يا فضيلة الإمام ... أأمر بس ..إمتى ربنا يفرجها بقى

العوام :اشتدي أزمة تنفرجي ... إن الله يملي للظالم ... حتى إذا أخذه لم يفلته .. لقد طغى الحاكم بأمره ... فقتل وذبح أناس أطهار .. لأنهم قالوا له اتقي الله

قرني :الله ينتقم منه ... آل عامل إلاه.

العوام :نعم، سمعت هذا .. وقد قام على رأس هذه الدعوة .. الثلاثة الفساد وجاءوا له بوثائق مزورة .. تثبت أنه إلاه وليس ببشر.

قرني :تفتكر ربنا حيسيبه لإمتى؟

العوام :كما ترك فرعون .. طغى واستكبر وذبح وقتل إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم إنه كان من المفسدين" وبعد كده أمرهم إنهم يعبدوه

قرني :بس ربنا ما سابوش .. غرقه في البحر هو وجنوده

العوام :أمال إيه ... ما تستعجلش .. كل شيء عنده بمقدار .. والنهاية قربت خلاص ... ادعى الألوهية والقدرة على كل شيء .. وقال أنا ربكم الأعلى..

قرني :ربكم الأعلى .. أبو شخة ده كمان .. ده يوم القيامة قرب خلاص.

العوام :وأديك شايفني يا معلم قرني مشرد مطارد كل يوم في بيت .. أنا مش خايف من الموت أبدا .. أنا بحارب هذا المتأله المتجبر على العباد.

قرني :ربنا يقويك ويديك الصحة .. وينجيك منه.

العوام :تعرف يا معلم إنه نزل أمر لخطباء المساجد إنهم يسبوا الصحابة والخلفاء الراشدين...

قرني :كان ناقص يعملها نسخة واحدة علشان يفردها في الجوامع.

العوام :أيوة يا قرني .. مش بعيد يعملها .. ونفذ حكم الإعدام في 6 من العلماء اللي رفضوا إجابة طلبه .. وأدخل الآلاف السجون...

قرني :يا رب الحقنا بقى .. تعبنا خلاص.

العوام :ما تزهقش .. خلي روحك طويلة .. لسه حاتشوف محن أشد ولما تشتد خالص حاييجي الفرج إن شاء الله .. "واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون"

قرني :إحنا صبرنا كتير يا فضيلة الإمام...

العوام :إن النصر مع الصبر .. ما تيأسش أبدا "حتى إذا استيأس الرجل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا"

]وهنا يدخل المعلم كارع... [

كارع :الله الله يا معلم قرني ... بتستكردني ولا إيه؟؟

قرني :خير إن شاء الله.

كارع :فين المعلوم .. هو أنا أهبل أدامك والا...

العوام] :يقاطعه] واخفض من صوتك...

كارع :ليه ؟؟!!

قرني :حاضر... بس بكرة والا بعده.

كارع :أنت حتجيب ... والا أكسر لك الدكانة .. وأخليها ضلمة

قرني :على إيه .. روق ..روق نجيب لك إيه؟!

كارع :هات خمسة قرفة ... زي بعضه علشان خاطر الراجل الطيب ده.

قرني :خمسة قرفة يا زعبل.

زعبل :حاضر يا معلم...

العوام :أنت منين يا معلم..

كارع :أنا من هنا .. محسوبك المعلم كارع .. فتوة الدرب بحاله ..وجزار معتبر وفتال قلة وحاجة عظمة .. مش عاوز كده تتخلص من حد .. قوللي بس وأنا أجيبلك راسه بنبك دم.

العوام :بس فيه واحد .. حيحاسبك على كل الظلم ده..

كارع :مين ده؟ .. أنت بتخوفني؟

العوام :ربنا...

كارع] :يطرق] آه ... بس نعمل إيه؟ يا سيدنا الشيخ ... كله أكل عيش ما هي دي أرزاق برضه...

العوام :تاكل عيش على جثث وأرواح كلها يوم القيامة حتجيلك وتشبط فيك وتاخد حقها...

كارع :يا ساتر يا رب .. وص النبي ما أنا قاتل بعد كده يا سيدنا الشيخ ...بس ما أقدرش أبطل السرقة ولا الهنكرة

]وهنا يدخل السحن بي جوهر الصقلي قائد الحرس ومع جنديان[

الجندي:الحسن بن جوهر الصقلي قائد قواد الخليفة...

الصقلي :فين الشيخ اللي اسمه أحمد بن محمد بن العوام .. إمام أهل السنة والخارج على السلطان.

قرني :خير إن شاء الله .. عاوزينه ليه؟؟

الصقلي :أنت بتجرأ وتكلمني يا حقير .. أنت مش عارف أنا مين؟

قرني :لا مؤاخذة .. لسه معرفش .. ومش عاوز أعرف...

الصقلي :أنا الحسن بن جوهر الصقلي .. قائد القواد .. ولك الشرف إنك واقف أدام قائد حرس السلطان الإاهنا العظيم..

العوام :خسئت يا تعس .. بل هو الله الواحد القهار .. خسئت أنت وسلطانك المجنون.

الصقلي :مين أنت ... [يرفع عليه السيف] لازم أنت ابن العوام الخارج امسكوه...

العوام :أيوة .. أنا ابن العوام ... الخارج على المتأله المجنون...

الصقلي :حنعدمك.

العوام :وعذاب الله لكم أكبر...

الصقلي :حنقطع راسك...

العوام :راسي؟ شهادة في سبيل الله

الصقلي :بكرة ولادك حيموتوا ويتشردوا

العوام :ولادي؟ ... لهم رب يحميهم.

ستــــــــار

انتهى الفصل الأول من مسرحية ممنوع أكل الملوخية

الفصل الثاني

المنظر] **:**قاعة من قصر الخليفة الحاكم بأمر الله ... نافذة تطل على حديقة غناء ... كرسي عالي في الوسط ... ويجاوره عدة كراسي .. يظهر مهرج القصر في صورة مضحكة ويعمل حركات غريبة[

المهرج] **:**لنفسه] أنا الحاكم بأمره ... أنا العاطي .. أنا المانع.. أنا القوي .. أنا المحيي ... أنا المميت [بضحك] السلطان إجنن يا خواتي .. آل عامل إلاه آل بالذمة مين المجنون فينا ... أنا المهرج اللي يدحك الناس .. والا حتت المهوس اللي ادعى الألوهية ... ونازل تقتيل في الناس...

]يدخل الأمير الظاهر وهو ولي العهد وابن الخليفة وهو فتى في السابعة عشر[

الظاهر :إيه ده يا فيروز ... أنا سامعك وأنت بتكلم نفسك .. أنا باستعجب منك ... مش عارف أنت مهرج مضحك ... ولا رزين عاقل...

المهرج :يا مولاي ... أنا خدام قبل كل حاجة .. أنت ولي العهد وأوامرك فوق عيني وراسي...

الظاهر :أنت مكار خالص يا فيروز ... دايما تهرب من أسئلتي .. أنا باستغرب من تصرفاتك .. ساعات أشوفك بتهرج وعامل زي الأراجوز ... وساعات أسمع منك حكم ما تصدرش إلا من واحد عاقل خالص

المهرج :اسمع يا مولاي .. أنا مهمتي هنا في القصر .. إني أضحك السلطان ... وأهرج له ... وأتمسخر زي ما كنت بتشوفني .. ولكن الحقيقة يا مولاي ... إن دي مش حقيقتي ...الظاهر دي هي الحقيقة اللي فهمتها منك .. لأني كنت متتبعك ... وكنت بأسمع منك كلام بيدل على إنك عاقل خالص ... وواخد بالك من كل حاجة ... كنت بتقول إيه دلوقتي قبل ما أدخل عليك .. أنا سمعتك...

المهرج :طب ما دام سمعتني .. خلاص .. يبقى اللي سمعته .. لا يا مولاي سامحني أنا كنت بأهرج زي ما أنت عارف.

الظاهر :أبدا أبدا ... قول ما تخافش ... إيه رأيك إن أنا مش عاجبني تصرفات والدي الحاكم بأمر الله.

المهرج :تسمح لي يا مولاي .. ما أقدرش أتكلم في الموضوع ده .. أحسن أنا مش مستغني عن دماغي .. خليها هنا أحسن [يشير لرقبته[

الظاهر :يعني أنت مش واثف في...

المهرج :لا يا مولاي .. أنت ولي العهد .. وأنا أفديك بحياتي ..وإذا كنت عاوز تعرف رأي بصراحة في السلطان والدك .. أقوله لك .. بس تضمن لي البتاعة دي [يشير لرقبته] أصلي بأحبها أوي...

الظاهر :قول ما تخافش..

المهرج :السلطان مجنون..

الظاهر :وده رأي عمتي الملكة ست الملك.

المهرج :وكمان مغرور..

الظاهر :مضبوط .. والبلد دلوقتي زي البركان من تصرفات أبويه السلطان...

المهرج :وآخر الأسافي ... ادعاؤه إنه إلاه .. وعاوز الناس يعبده هاهاها .. آل إلا آل.

الظاهر :والناس !! .. الناس حتطق .. هو ساب عيلة في البلد من غير قتل أو حبس .. دي السجون اتملت ... وكتير من العائلات الكويسة هجت من البلد .. اللي راح الشام .. واللي راح الحجاز

الظاهر :يا سلام .. للدرجة يا فيروز.

]يدخل جندي[

الجندي:السلطان الحاكم بأمر الله.

]وهنا يدخل الحاكم بأمره ويبدو عليه التناقض والجنون[

الحاكم :أنت يا ولد يا فيروز .. أنت مش بتشقلب ليه .. أنا لسه حا أعلمك مش كفاية إمبارح .. تعبت من تعليمك الشقلبة.

المهرج] :يلبس ثوب التهريج] أهلا بمولانا وسيدنا السلطان الحاكم بأمر الله

الحاكم :بأمر الله يا مغفل .. أنا الحاكم بأمري .. أنا القادر .. أنا القوي .. أنا العظيم ... أنا أحيي أنا أميت .. هات سكينة وأنا أوريلك

المهرج :ليه يا مولاي السكينة؟

الحاكم :علشان تشوف وتصدق .. إني أحيي وأميت بصحيح...

المهرج :أنا مصدق من غير ما تدبحني يا مولاي..

الحاكم :لا لا لا لازم أجرب...

المهرج :بس لما تموتني حا أعرف إزاي ... ما أنا بعدها مش حاحس ولا أشوف

الحاكم] :يضحك بحالة هستيرية] مضبوط مضبوط [ينظر للظاهر [وأنت يا ظاهر بتقف مع الخدام ده ليه ... أنت تافه .. ما تصلحش إنك تكون ابن لي أنا الحاكم بأمره.

الظاهر :هو للإله ابن...

الحاكم :أيوة مجنون .. أنت ابني .. وأنا الإلاه .. يبقى للإله ابن .. مش مضبوط...

الظاهر :حرام يا مولاي .. ده كفر بالله.

الحاكم :امشي يا مجنون من وشي .. امشي [يخرج الظاهر بسرعة[

]ينظر للمهرج] اشقلب بقه ... والا أعلمك .. اسمع .. أنت تحب البلوظة.

المهرج :يا سلام يا مولاي ... أموت في دباديبها...

الحاكم :أنت واد سكرة .. [ينقلب إلى جد] أنت بتاكل ملوخية...

المهرج :مولاي حرم الملوخية .. إزاي أكلها..

الحاكم :كويس .. أنت بتاكل الزبيب..

المهرج :لا يا مولاي.

الحاكم :أنت بتاكل الكوسة .. الكوسة حلوة قوي .. مش كده.

المهرج :لا يا مولاي .. دي وحشة قوي .. لأن مولاي حرم أكلها.

الحاكم :أنا بأمتحنك .. لكن طلقت لكم .. باين عليك بتاكل كل الحاجات دي..

]بعصبية] اللي حرمها السلطان الحاكم بأمره [بحركات مضحكة] طب وريني بقك [يفتح المهرج فمه .. يتف الحاكم فيه[

الحاكم] :يضحك ويقفز] هاهاها .. وضحكت عليك .. [بعصبية] تفه إلاه مقدسة .. مش كده والا إيه؟؟

المهرج] :يبصقها] إيه.

الحاكم :اسمع .. أنت مراتك مجوزاك ... والا أنت مجوز مراتك .. اسمع أنت بتحب الفسيخ.

المهرج :لا يا مولاي .. ما بحبوش...

الحاكم :لأ حبه [بغطرسة] اسمع يا فيروز .. دلوقتي فيه اجتماع المجلس الموظفين .. هوسة .. كلام فارغ .. نظام قديم ... حا أحطمه .. مجلس موظفين إيه .. أنا الحاكم هنا بس ... حافشكل المجلس ... حافضه .. حا أحطمه

المهرج :أمر مولاي .. يعني لما ييجوا أقول للحجاب يمنعوهم...

الحاكم :آه ... يمنعوهم ... اطردوهم [بهدوء] اسمع بلاش .. خليهم ييجوا حا أعمل فيهم فصل .. [وهو يخرج] فصل.. فصل ... فصل...

المهرج] :لنفسه] لا حول ولا قوة إلا بالله .. آل سلطان وخليفة آل .. اشقلب حب الفسيخ .. يخي حبك برص .. هوسة إيه دي يا خويا .. مين فينا المهرج يا خويا .. الزمن لو يعدل صحيح .. أكون أنا السلطان والمهووس ده .. أجيبه يدحك الأولاد.

]وهنا يدخل الأمير الظاهر[

الظاهر :شفت يا سيدي سلطان المسلمين..

المهرج :بس ما تنساش يا مولاي إنه والدك..

الظاهر :ما تقولش والدي .. ده كافر .. أنا ما اعتبروش والدي أبدا .. وربنا يأمرنا بالخروج عليه..

المهرج :الخروج على السلطان ..لا مؤاخذة .. إزاي يا مولاي..

الظاهر :اسمع يا فيروز .. أنا بأكلمك باسمي كولي عهد المملكة وباسم عمتي الملكة ست الملك .. إنك تساعدنا في إبعاد الحاكم بأمره عن العرش وتنقذ البلد والإسلام من ظلمه ... وطغيانه وجبروته..

المهرج :ده كلام خطير يا مولاي .. أنا مهرج صغير .. وخدام حقير.

الظاهر :لا يا فيروز .. أنا عارفك كويس .. وعارف إن التهريج ده مظهر بس .. وعمتي هي اللي قالت لي اكلمك في الموضوع ده ... لثقتها فيك أنت بس..

المهرج :يا سلام يا مولاي .. أنا أضع نفسي تحت أمر مولاي .. ومولاتي السلطانة ... وإن شاء الله أكون عند حسن ظنكم .. وأهي موتة واحدة.

الظاهر :الموضوع مش بسيط يا فيروز .. الشعب ضج .. وأنا باعت بعض الرسل يشوفوا لي الحالة في البلد...

المهرج :الحالة مش محتاجة لسؤال يا مولاي .. دي الحالة اتنيلت خلاص.

الظاهر :والنتيجة إيه؟ .. ثورة الناس... وهجومهم على القصر ..وقتلنا كلنا فلازم نشوف حل .. المسألة مسألة حياة أو موت ..فكر لنا كده في طريقة لإنقاذ العرش.

المهرج :العفو يا مولاي .. مهرج تافه تعتمدوا عليه...

الظاهر :أنت مش مهرج .. ثم إيه الكل هنا من القصر جبنا وجواسيس .. منقدرش نعتمد عليهم...

المهرج :أنا مستعد يا مولاي .. لأي عمل لإنقاذ الإسلام والبلد والقصر بس أنا عاوز مولاي يحدد لي نوع التخلص ... إبعاد .. قتل.

الظاهر :اسمع يا فيروز ... ده أبويا ولكنه كافر ... مجنون .. وعاوزين نتخلص منه بأي طريقة .. واعتبر ده أمر مني أنا ولي العهد .. ومن عمتي الملكة ست الملك.

المهرج :السمع والطاعة يا مولاي .. أنا عندي قاتل ... حاجربه معاه..

الظاهر :السلطان عنده اجتماع مجلس الموظفين دلوقتي .. وحيحاكم بعض الناس النهارده] ..وهنا يظهر الجندي[

الجندي:الخواجة يعقوب المنجم يا مولاي .. عاوز يقابل الأمير..

الظاهر :دخله ... [يخرج الجندي]

الظاهر :أهو الخواجة يعقوب ده المنجم .. من الجواسيس اللي منتظر منهم أخبار البلد...

المهرج :أستأذن يا مولاي ..علشان يقابلك على انفراد .. بس أنا عارف إن الخواجة يعقوب من جواسيس السلطان .. خد بالك منه

الظاهر :على كل حال ... أنا حاكشفه .. خليك معاي..

]وهنا يدخل الخواجة يعقوب حاملا منظارا طويلا وأدوات التنجيم[

يعقوب] :يركع محييا الأمير] نهارك سعيد يا مولاي ... أنا ما أقدرش أروح إلا إذا شوفتك ... أنت روحنا كلنا وحياتنا فداك...

الظاهر :أنا متشكر يا خواجة يعقوب .. بس اوعى الكلام ده ما يكونش من قلبك...

يعقوب :مش من قلبي .. أبقى خاين ... أبقى معنديش ضمير ...لا يا مولاي أنا شاعر إن الدنيا كلها سعيدة بيك ... أعمل إيه النجوم ... النجوم بتقول كده .. [ينظر في منظاره] برج الزهرة بيحيي برج الأسد وباين عليه فرحان .. هو أنا جبت حاجة من عندي ... واعلم يا مولاي...

الظاهر :أنا عاوزك تعلمني علم الفلك ده .. لما اشوف برج الزهرة بيدحك إزاي لبرج الأسد.

المهرج] :يلبس ثوب التهريج ويفتح فمه بحركة مضحكة] يضحك كده يا مولاي

يعقوب :ده سر ... ولكن مش على الملوك .. أمرك يا مولاي...

الظاهر :ما أنا طالب منك إنك تعلمني الفلك من زمان .. وأنت بتبلطج وبتتهرب...

يعقوب :لا يا مولاي .. غير مسموح لي بتعليمك الفلك إلا إذا مر برج السمكة من فوق القصر...

الظاهر :وحيمر إمتى؟

المهرج :في المشمش .. ولا في الملوخية .. والا في الفيضان.

يعقوب :أنت بتستهزأ يا فيروز .. أنت شغلتك هنا التهريج بس متأسف يا مولاي...

الظاهر :سيبك دلوقتي من الكلام ده ... إيه أخبارك؟

يعقوب] :ينظر للمهرج ولا يريد الكلام] مولاي...

الظاهر :لا ... إكلم ما تخافش...

يعقوب] :لا يريد الكلام] لكن يا مولاي..

الظاهر] :يهمس ليعقوب] ده عبيط ما بيفهمش حاجة...

يعقوب :أمرك ... اسأل يا مولاي...

الظاهر :إيه شعور الناس بالنسبة لتصرفات الحاكم والدي السلطان...

يعقوب :تحميني يا مولاي...

الظاهر :أيوة ... أحميك ...

يعقوب :الناس كلها مدايقة .. وبتقول عليه مجنون .. الله .. النجوم النهارده شقية كده ليه ؟

الظاهر :والناس بيتكلموا الكلام ده علني والا إيه؟

يعقوب :لا لا يا مولاي ... من السر .. واللي بيتكلم علني .. بيتعلق على الشجر الناس بيخبطوا بقهم خايفين .. مساكين الترزية .. شغالين ليل ونهار.

المهرج :خايفين من إيه .. من العفاريت .. والا إيه؟؟

يعقوب :اسكت أنت يا مجنون .. إش عرفك بالسياسة .. دي السجون يا مولاي بقت زي حلة المحشي .. محشي الكرنب...

المهرج :اوعى تجيب سيرة المحشي .. أحسن ممنوع أكله..

يعقوب :أبدا .. دي الملوخية والكوسة والعنب ... وجزم الستات...

المهرج :جزم الستات .. كنت بتاكلها والا إيه...

يعقوب :أيوة وحياة العزيز .. خالتك أليجرا كانت بتضربني بيها على الصبح .. الحمد لله إن السلطان أمر بمنع بيع جزم الستات راجل حكيم .. كل حاجة منعها بسبب ... مافيش حاجة تفوت عليه الله يكرمه ... عتقني من الضرب.

الظاهر :أنت مبسوط إن السلطان منع بيع جزم الستات [يضحك] لكن تقدر مراتك تضربك بشبشب والا قبقاب .. والقبقاب خطر...

المهرج] :يضحك] وتشوف برج دماغه عامل زي برج السرطان وهو بيضحك لبرج القبقاب [يضحك[

الظاهر :طيب .. اتفضل أنت يا خواجة يعقوب .. [يعطيه نقودا[

يعقوب] :وهو ينسحب] أمر مولاي]يخرج[

الظاهر :اسمع يا فيروز .. نفذ أمري...

المهرج] :ينقلب إلى الجد] أمر مولاي .. أنا حاحط له السم النهارده في الشربات

الظاهر :أنا بأصارع نفسي وضميري يا فيروز .. ده أبويا ... ولكنه مجنون وده السلطان ولكنه كافر ... والظالم لازم نهايته تكون كده.

ولو على إيد ابنه [يخرج الأمير الظاهر[

المهرج] :لنفسه] بأمري .. خلص البلد من الكافر المجنون ... أيوة حاموت الإله المتكبر ... أيوة حاموته.

]وهنا يدخل الحاكم بحركاته المجنونة[

الحاكم :كنت بتكلم نفسك والا إيه ... أنت مجنون .. كنت بتقول إيه؟

المهرج] :يتصنع التهريج [كنت بحكي لنفسي حكاية يا مولاي.

المهرج :حكاية ؟؟ إيه هي يا فيروز ... والنبي احكيها لي..

المهرج :كان في أسدين...

الحاكم :اتنين؟؟

المهرج :أيوة .. واحد صغير ... وواحد كبير .. هجموا على بعض .. وكلوا بعض وما فضلش غير ديولهم بس

الحاكم :ما فضلش غير ديولهم ...طب الباقي راح فين؟ طب استنى واحد كل التاني ... وبعد ما خلصه .. آم التاني أكل التاني ... مضبوط مضبوط ...وإيه يعني .. تاكل فاصوليا..

المهرج :أمر مولاي...

الحاكم :تاكل كشري ... [بعصبية] اسمع... أنا إلاه .. مش كده إلا لأ [بطريقة هزلية] مش باين علي برضه يا فيروز ... اتنطط [يقفز المهرج ويتراقص الحاكم] اسمع يا فيروز .. دلوقتي في اجتماع لمجلس الموظفين .. آل عاوزين يشاركوا في الحكم آل .. المجرمين السفلة ...أنا الحاكم بأمري .. أنا المعطي .. أنا المانع .. أنا حا أشنقهم وحموتهم...

المهرج :يا مولاي .. ما تزعلش نفسك .. روق روق دمك .. أجيبلك حاجة ساقعة تشربها يا مولاي...

الحاكم :لا مش عاوز .. أنا الإلاه .. لا باكل ولا باشرب ... عشان معملش حاجة ... أنت عارف لسه .. والا إيه .. أنت شوفتني كلت قبل كده والا شربت...

المهرج :لا مؤاخذة يا مولاي .. أنا ... أنا نسيت.,.

الحاكم :أنا خارج دلوقتي في قاعة العرش .. وخلي الحاجب يدخل مجلس الزفت .. أنا حا أحله .. حا أشنقه ... أنا عندي سبع سموات حا طربق واحده على دماغهم ... [يخرج الحاكم[

المهرج] :لنفسه] مسكين يا فيروز ... ربنا ابتلاك من صغرك .. معلش استحمل بكرة تتعدل [يدخل الحاجب معلنا دخول الشيخ فاضل[

الحاجب :الشيخ فاضل ... خازن الميرة .. [يخرج فيروز[

]يدخل الشيخ فاضل ويخرج الحاجب ويبقى فاضل وحده[

فاضل] :يكلم نفسه] يادي الحوسة يا ولاد ... يادي النصيبة .. يادي الليلة السودة .. أهلا يا مولاي السلطان [ينحني] يا سلام أد إيه أنا مبسوط [لنفسه] افرض ضربني بالقلم .. أعمل إيه .. أيوة .. أروح بايس إيده .. أحسن ما يشيل دماغي كلها ويقولليأد إيه الضرايب .. أعمل إيه يا خواتي ... دا أنا ما جمعتش حاجة .. والا اسمع يا واد يا فاضل .. الخواجة كلتس موضب كل حاجة ... والواد خنفس ناصح .. سيبك من الضرايب افرض قالي اشقلب .. يادي الليلة الزرقة .. افرض نشف دماغه وقالي لازم أشقلب ... وأنا لا أعرف أشقلب ولا حاجة .. [وهنا يدخل الحاجب معلنا قدوم الخواجة كلتس[

الحاجب :الخواجة كلتس دفترحالجي الميرة .. اتفضل...

كلتس :نهارك سعيد .. يا شيخ فاضل ... ازيك يا حبيبي ... مالك ... لونك زي اللمونة .. أنت واكل بيض..

فاضل :اشمعنى؟؟

كلتس :الصفار باين على وشك...

فاضل :اسكت يا شيخ .. هو ده وقت هزار...

كلتس :أنت مالك كده خايف ليه...

فاضل :بقى مش عارف .. خايف ليه .. خايف من المجنون [يلتفت حوليه [حنعمل إيه في الحسابات...

كلتس :أنت مالكش دعوة .. أنا موضب كل حاجة...

فاضل :اوعى تكون نسيت حاجة كده ولا كده...

كلتس :معاك عقل زي الدفتر .. ما تخافش علىحاجة ... بس كل حاجة بتمنها.

فاضل :تقصد إيه؟

كلتس :يعني إذا كنت عاوز الحساب يبقى مضبوط ..لازم تروق المخ ده [يشير لرأسه] بحاجة كويسة كده.

فاضل :ما أنت واخد فلوس كتير يا خواجة كلتس .. مش كده يا راجل ... ما تجيش غير في الوقت العصيب ده وتهددني...

كلتس :أبدا يا حبيبي .. أنا عاوز مصلحتك . تدفع 100دينار والا هيه أحسن أخلي مخي يتلخبط .. أنت حر..

فاضل :يا دي المصيبة اللي حطت علي يا خواتي .. أنت حرامي..

كلتس :لا لا لا .. امسك لسانك .. أنا راجل شريف .. ما أحبش تمس شرفي..

فاضل :شريف .. أنت شريف .. وانت [يقاطعه كلتس[

كلتس :أنا يهودي أحب الحق .. ما أحبش أظلم حد .. لا أظلمك ولا أظلم نفسي .. أحسن ربنا يعذبني .. يقوللي كنت بتسيب حقك للناس ليه .. لا يخوية .. أنا خايف من ربنا

فاضل :لا يا شيخ ... بقه كده .. طب بس لما أفضالك يا كلتس..

كلتس :أنت بتهددني .. طب أنا حا أعرفك قيمة الخواجة كلتس ... حا أخليك تبوس حبال الصندل بتاعي.

فاضل :اخرس يا كلتس .. واختشي واتلم [يعطي ظهرة لكلتس وكذلك كلتس[

]وهنا يدخل الحاجب معلنا دخول الشيخ خنفس[

الحاجب :الشيخ خنفس مرافق خازن الميرة .. اتفضل

خنفس :الله .. الله .. الله .. إيه الحكاية الشر باين من عنيكم .. يا ساتر يا رب .. إيه الحكاية يا شيخ فاضل .. مالك .. مالك

فاضل :شوف الخواجة يا سيدي .. عمال بيهددني إنه يكشف السرقات للسلطان وعاوز 100 دينار علشان ما يكلمش..

خنفس :لا لا يا خواجة كلتس .. ده عيش وبلح يا راجل..

كلتس :ما أنت لك منهم 10 دينار .. الحق علي...

خنفس :لا لا يا شيخ فاضل .. دي حاجة بسيطة يا شيخ .. ومكسبك كتير .. زي بعضه .. زي بعضه..

فاضل :آه يا صلاتي ... الحق علي أنا برضه..

]وهنا يدخل الحاجب معلنا دخول الخواجة يعقوب منجم القصر[

الحاجب :الخواجة يعقوب منجم قصر السلطان .. اتفضل..

يعقوب :نهاركم سعيد يا حبايب ... إزي صحتكم .. مالكم مبلمين كده .. أشوف لكم الطالع بتاعكم...

فاضل :أيوة والله يا خواجة يعقوب .. شوف لي يا خوية شوف

يعقوب] **:**ينظر في منظاره] برج العقرب أهه..

فاضل :يا ساتر يا رب .. ابعد عن العقرب يا أخي [يبعد المنظار[

يعقوب :برضه برج العقرب .. اسمع .. في راس عجل صريح..

كلتس :دير اسه هو [يضحك[

فاضل :يا ساتر يا رب .. الله يخرب بيتك ما تبشرش

يعقوب :ويتعلق ويتقطع من لحمه..

فاضل :أعوذ بالله .. أعوذ بالله .. كفاية بقه .. مش عاوز أسمع حاجة ابعد عني .. أعوذ بالله .. أنت كلامك وحش .. زي الزفت جتك البلا

يعقوب :أعمل إيه ... إذا كنت شايف كده...

فاضل :بقه شايف عجل راسه مقطوعة وعمالين يقطعوا في لحمه حد يصدق الكلام ده ,, عة احنا عبط ولا هبل أدامك.

كلتس :مش قلت لك .. هات بقه الميت دينار ونجي نفسك...

فاضل :طب وحنجي نفسي إزاي ... إذا كان بيقولك .. الطور معلق وبيقطعوا في لحمه...

خنفس :هو أنت طور ... وأنت سيدنا وريسنا...

]وهنا يدخل الحاجب معلنا دخول السلطان[

الحاجب :السلطان الحاكم بأمره اركعوا على الأرض..

]يركع الجميع ويدخل الحاكم متصنعا الرزانة[

الحاكم :قوموا .. اتفضلوا .. [يقومون ويجلسون ويجلس هو على الكرسي [أهلا بمجلس الموظفين .. اهلا بالعلماء الأجلة .. فين رئيس الحرس [يشير بيده للحاجب] انده لي الحسن بن جوهر الصقلي قائد الحرس.

الحاجب :حاضر يا مولاي .. منتظر أمرك [يخرج[

الحاكم :أنتم اللي الشعب اختاركم علشان تتعاون في حكم البلد .. مش كده؟

فاضل :نعم يا مولاي .. الشعب اختارنا .. مضبوط..

يعقوب :لمساعدة السلطان في أمور الدولة...

كلتس :وعلمنا وحياتنا .. للشعب وراحته..

خنفس :ونحن رجال الدين .. اختارتنا العامة لورعنا وتقوانا..

الحاكم :هيه ... في حاجة تانية .. اكلموا .. اكلموا .. كلام جميل...

فاضل :إحنا حنجتمع النهارده علشان ندرس أمور الدولة .. أنا من ناحيتي عشان أعبر عن شعور الناس ... لأني أنا شيخ البلد... زي ما مولاي عارف.

كلتس :وأنا بصفتي رئيس حسابات ودفترخانة البلد جاي أقدم لمولاي حسابات الضرايب.

يعقوب :وأنا يا مولاي بصفتي عالم فلك المملكة ورئيس مراصد مصر المحروسة .. جاي علشان أقدم نصايحي للسلطان.

الحاكم :أهلا وسهلا ومرحبا .. برجال الدولة ورجال الحقيقة .. أهلا وسهلا...

الجميع :متشكرين يا مولانا..

فاضل :أخجلت تواضعنا..

خنفس :لا تقصم ظهورنا يا مولانا..

الحاكم :لا .. دا أنا حأحطم ظهرك . من المدح .. هيه..

خنفس :لا لا يا مولانا .. الفضل لله وحده..

فاضل :جايين علشان نتشاور في أمور المملكة .. مع مولانا السلطان

السلطان :لا يا شيخ البلد ... نتشاور في أمور المملكة... هي بوظة [يقف ويتكلم بعصبية] أنتم عاوزين أتشاور مع جرابيع زيكم هو سوبيا .. هي لوبيا..

فاضل] :بخوف] إحنا يا مولاي مجلس الموظفين اللي أمرت بجمعه للمشاورة في الحكم...

السلطان :مشاورة في الحكم يا مزابل ... مشاورة في الحكم يا مواسخ .. قوموا اتنططوا ... أنتم باين عليكو بتاكلوا ملوخية .. يا ولد]يحضر الحاجب ويهمس له الحاكم ويخرج الحاجب[

السلطان :أهلا بالحكام .. أهلا بالأفاضل ... تاكلوا فاصوليا

خنفس :أمرك يا مولاي...

الحاكم] :لخنفس] حا أطم ظهرك .. [ينظر ليعقوب] وأنت يا خواجة يعقوب جاي تقدم لي علمك ونصايحك .. بدنجان بدنجان .. تاكلوا خرنفش...

يعقوب :أيوة .. ناكل خرنفش .. أيوة كويس قوي الخرنفش..

الحاكم] :لفاضل] اشقلب يا عجل أنت .. يا...

فاضل :عجل .. يخرب بيتك يا خواجة .. اتعلقت خلاص يا فاضل...

الحاكم :اشقلب...

فاضل :ما أعرفش يا مولاي...

خنفس :اشقلب يا شيخ فاضل ... اشقلب...

الحاكم :وأنت كمان .. والا بلاش .. أهلا بالحكام..

كلتس :أنا ماليش دعوة بيهم يا مولاي .. أنا جاي أقدم لمولاي الضرايب أنا راجل كاتب.

]وهنا يدخل الحاجب ومعه طبق كبير مغطى] [يرفع الحاجب الطبق فتظهر راس قتيل مذبوح] [موجة هرج ومرج يخرج الحاجب بالطبق[

الحاكم :بلاش دوشة .... إيه مالكم ... مخضودين ليه ... دي راس واحد مدبوح ... هي دي حاجة تخوف .. لذيذة خالص .. زي راس العجل

فاضل] :يمسك رأسه] توبت خلاص يا مولاي .. حرمت .. توبت .. اعتقني لوجه الله..

خنفس :علشان ادعيلك دعوة خير...

يعقوب :وأقولك سر الفلك..

الحاكم :أنا قادر .. أنا عظيم .. أنا قوي .. أنا أحيي .. أنا أميت .. مش كده والا إيه...

كلتس :مضبوط .. وأنا أول من أومن بيك..

الحاكم :عفوت عنك يا أيها العابد التقي الورع..

يعقوب] :ينظر في منظاره] النجوم بتقول إن حاييجي في مصر حاكم وينقلب ويبقى إلاه .. مضبوط .. وأنا أؤمن بيك يا مولاي..

الحاكم :ابعثوا حسن بن جوهر الصقلي حالا...

فاضل :يا مولاي .. سامحنا..

خنفس :اعتقنا لوجه الله..

]وهنا يدخل الحسن بن جوهر الصقلي وينحني على الأرض[

الحسن :أمر مولاي السلطان.

الحاكم :قول للسياف يحمي سيوفه .. ويسنها...

الحسن :لقتل المرقة دول .. السفلة المجرمين والا غيرهم يا مولا ي...

الحاكم :هم وغيرهم .. هو في حد تاني قبضتم عليه..

الحسن :أيوة يا مولاي .. قبضنا على ناس كانوا بيسبوا في السلطان .. وكانا مخبين واحد مجرم ... مارق ..خاين .. حقير..

الحاكم :مين هو؟ .. ضبطه بياكل ملوخية..

الحسن :لا يا مولاي .. عدوك اللدود .. الشيخ ابن العوام.

الحاكم] :بفرح] ابن العوام .. قبض عليه .. طب امشوا يا ولاد الخرنفش من وشي دلوقتي .. امشوا لغاية ما أنده لكم.

]يخرجهم ويجري وراءهم[

الحاكم :بقه مسكت الشيخ ابن العوام .. أنا حاديلك جايزة سنية

الحسن :أنا عاوز رضاك يا مولاي أقطع دماغه لا لا أنا عاوز ألعب بيه .. عارف زي إيه ؟ زي القطة متعلب بالفار .. كدهه]يعمل حركات مضحكة[آل عاووز يعمل وصي علي .. حخليه يركعلي ويعبدني .. وبعدين أقتله وأقطع لحمه .. حته حته حته حته[.. يشير بيده] كدهه كدهه كدهه حته حته

الحسن :أروح أجيبه يا مولاي دلوقتي...

الحاكم :هو في حد معاه...

الحسن :أيوة يا مولاي..

الحاكم :هاتهم الأول واحد واحد .. وهاته هو الآخر...

الحسن :أمر مولاي ... [يخرج[

الحاكم :وقعت يا بن العوام .. وبقيت ابن الغرقان .. عدوي اللدود اللي حاربني وعاملي جماعة علشان تحاربني .. بحاربوا الإله بتاعهم]بحركات مضحكة[اصلهم مجانين .. مجانين ...مجانين .. أنا قوي [ينظر لعضلاته] أنا عظيم [ينتفخ [أنا قادر [يمثل الإعطاء] أنا محيي .. أنا مميت ..مضبوط مضبوط ... يبقى أنا إلاه لازم الناس تعبدني .. لازم تعبدني]حركات مضحكة[

أنا أحب البلوظة .. تاكل فاصوليا..

]يجلس على الكرسي وينادي فيدخل الحاجب] يا ولد

الحاكم :انده للواد اللي اسمه الشيخ فاضل.

الحاجب :أمر مولاي .. [يخرج[

الحاكم :وبعدين الآخر تدبحهم رخرين .. أنا الحاكم العادل أحكم بما أشاء .. ,افعل ما أريد..

]وهنا يدخل المعلم قرني محاطا بالحسن وحارس[

الحاكم [يتصنع الوقار] هو فين شيخ البلد الشيخ **فاضل:**

الحسن :جاي حالا يا مولاي...

الحاكم :مين الجدع ده يا حسن يا صقلي يا أمير الحرس...

الحسن :ده اسمه قرني.

قرني :محسوبك المعلم قرني .. صاحب قهوة عظمة قوي.

الحسن :اخرس يا حقير .. أنت بتتكلم أدام مولاك بالشكل ده..

قرني :هو أنا بأقول حاجة .. بيسألني عن اسمي جاوبته..

الحسن :اخرس أنت

قرني :خرست يا سيدي .. حكم.

]وهنا يدخل الشيخ فاضل[

الحاكم :أهلا بشيخ البلد .. روح أنت يا حسن [يخرج حسن[

اسمع يا قرني .. ما تخافش يابني .. أنا عادل في حكمي .. قول زي ما أنت اوز .. أنا ما أحبش أظلم حد .. والا إيه يا شيخ فاضل...

فاضل :أيوة ايوة ..ده عدله ينضرب بيه المثل..

قرني :طب ما أنا مظلوم أهه .. روحني بقه...

فاضل :لا ما تخافش .. كلها خمس دقايق وتروح..

قرني :والله يا شيخ فاضل أنا ما عملت أي حاجة ولا مسيت لحد طرف ليه البهدلة دي والإهانة..

الحاكم :هو حد أهانك والا أذاك...

قرني :أمال إيه يا سيدنا السلطان .. دي حاجة الواحد ما سمعش عنها .. ضي عند اليهود .. ولا الكفرة.

الحاكم :أنت كداب .. وباين عليك مجرم .. يا حسن [ينادي للصقلي[

]يدخل الحسن الصقلي[

الحاكم :الجدع ده ناسي .. فكره كده وهاته .. [يجذب الحسن قرني ويخرج هه [ازيك يا شيخ فاضل .. بقى عاوز تساعدني في الحكم يا سيدي .. أهلا بالحكام أهلا بالطاهر التقي الورع .. تاكل فاصوليا...

فاضل :آكل فاصوليا ولوبيا ... وكل حاجة يا مولاي..

الحاكم :تاكل خرنفش ؟

فاضل :آكل خرنفش وخرشوف وخروب وكل حاجة..

الحاكم :خروب؟ ممنوع أكل الخروب..

فاضل :لا مؤاخذة يا مولاي [هنا يدخل الحسن قرني] [يبدو على قرني الإرهاق[

الحاكم] :بهدوء] افتكرت يا قرني؟

قرني :افتكرت إيه ؟ دا أنا متلخبط خالص..

الحاكم :حد أهانك والا حاجة

قرني] :ينظر للحسن] ده لسه دلوقتي مخرجني بره .. وهيدني علقة .. لسه ما بردتش

الحاكم :أنت كداب مش معقول .. حتى حسن ده طيب خالص .. وقلبه حساس خالص

قرني :طيب قوي ... ده باين عليه مش بني آدم [ينظر لحسن] د هزي الملايكة

الحاكم :اخرج يا حسن [يخرج] اسمك إيه؟ .. وإيه تهمتك.

قرني :اسمي نسيته من اللي شوفته .. وتهمتي !! [يضحك] آل تهمتي آل ماليش تهمة والله.

الحاكم :بتاكل ملوخية .. بتاكل عنب ..قول ما تخافش .. دي محاكمة عادلة .. وده شيخ البلد كمان أهه ..يدافع عنك

قرني :طب ما تدافع عني يا شيخ فاضل .. سكت ليه؟

فاضل :أدافع عنك إيه أنت راخر إش عرفني بيك يا جدع أنت

قرني :لا يا شيخ .. مش لسه شافط المعلوم من قيمة يومين..

فاضل :الظاهر إنه مجنون يا مولاي ... ده حايوديني في داهية..

الحاكم :الظاهر كده... [لقرني [أنت بتاكل عنب ... أنت بتبيع سمك بقشره

قرني :هو حد يقدر ياكل الحاجات دي .. هو حد مستغني عن رقبته..

الحاكم :بتاكل إيه أمال؟

قرني :باكل فول .. قرنبيط .. أي حاجة..

الحاكم :طب أمال إيه تهمتك يا أخي .. يا حسن [يدخل الحسن] .. إيه تهمته الولد ده .. الواد ده أتى إيه؟

الحسن :كان آوي الخائن ابن العوام .. وكان بيمول حركته .. وبيصرف عليها آلاف الدنانير..

قرني :آلاف إيه يا جدع أنت ... هو حيلتي حاجة...

الحاكم :تقول إيه في التهمة دي

قرني :أنا فاتح قهوة أبيع فيها قرفة وجنزبيل .. قهوة لأي واحد .. حاسأل كل واحد عن اسمه والا إيه .. بصيت لقيت العسكر بتهجم على الدكان .. وقبضوا على الزباين وعلي .. غير الإهانات اللي شفناها هي دي حاجة ترضي ربنا !!؟

الحسن :اخرس يا حقير .. أنت بتتكلم إزاي أدام مولاك وإلاهك

قرني :إلاهي .. مين إلاهي ده يا خويا .. أنا ماليش غير رب واحد ..رب عادل بصحيح .. أكلم أدامه زي ما أنا عاوز .. أشكيله وأطلب منه على كيفي [يشير للسماء] ربنا اللي مع المظلوم...

الحاكم :يعني أفهم إنك مش مؤمن بي..

قرني :بإيه؟ أحسن أنا فهمي على قدي...

فاضل :قول يا بني ونجي نفسك

قرني :أقول إيه..

الحاكم :إني أنا إلاه قادر .. أحي وأميت .. أقدر أدبحك وأموتك .. وأقدر أعفو عنك وأحييك..

قرني :أستغفرك يا رب وأتوب إليك [ينظر للسماء] حلمك واسع قوي يا رب ... كفاية بقه .. أنا مستبيع خلاص..

الحاكم :أيوة كده .. أنت مضبوط .. أنا حلمي واسع .. قبلت استغفارك خلاص...

قرني :هو أنا بأقولك أنت ... هو أنت إيه .. إلاه إيه الا ننيله ده ..ما تعملش زي الناس... وتروح الكنيف .. أنت إلاه مو خالص ... يا عم الموت عالحالة دي وفي البلد دي .. هو الفرج والنجاة..

الحاكم :خذوه فغلوه .. ألقوه في السجن .. حتى أزهق روحه النجسة [يقبض عليه[

قرني] :وهو خارج] بكرة أقابلك هناك عند ربنا .. وأبص عليك وأنت في النار بتهري بدنك يا مو .. [يسحبوه بقوة[

فاضل :لا حول ولا قوة إلا بالله..

الحاكم :أنت مش عاجبك ؟؟؟

فاضل] :يسمك رقبته] إزاي ما يعجبنيش...

]وهنا يدخل الحسن الصقلي ومعه زعبل[

زعبل :والنبي يا عم ما عملتش حاجة...

الحاكم :اسمك إيه يا ولد ؟؟

زعبل :اسمي زعبل كعبلها..

الحاكم :إيه تهمتك ؟

زعبل :تهمتي .. يعني إيه والله يا عم ما عملت حاجة.

الحسن :من أعوان ابن العوام .. وكان آويه في دكانته..

الحاكم :أنت تعرف قرني؟

زعبل :أيوة أعرفه كويس .. أصل أنا ناوي أجوز بنته زهرة .. وحيجيب لها جوز أساور..

الحاكم :وإيه كمان .. جزمة حريمي؟ ... مش كده.

زعبل :آه .. حجيب لها جوزين جزم حريمي بمبة مشخلح...

الحاكم :آه يا مجرم ... ظبطك .. أنت مش عارف إنه ممنوع بيع الجزم الحريمي؟

زعبل :آه عارف ... بس أنا حجيب لها الجزم بعد 3 سنين...

الحاكم :يعني إيه؟ ... اشمعنى؟!!

زعبل :يكون السلطان غار في ستين داهية .. على رأي المعلم قرني

الحاكم :كده .. وإيه كمان [يشير للحسن بالصمت[

زعبل :هو أنت رئيس الشرطة والا إيه ؟!!

الحاكم :لا .. أنا صاحبك .. ما تخافش...

زعبل :طب والنبي يا عم خرجني بقى .. أصلي أنا لسه ما دخلتش دنيا عاوز أتجوز زهرة .. والنبي يا عم خرجني .. [ينظر لفاضل] وعم الشيخ فاضل يضمني...

فاضل :أضمك؟! .. أنا ماليش دعوة .. هو أنا أعرفك يا بني..

زعبل :أيوة يا عم فاضل .. بأمارة لما خدت منا الفلوس وعفيتنا من الضرايب

فاضل :يا واد ما تكدبش .. أنت حاتودينا في داهية..

الحاكم :الظاهر كده ... تاكل إيه ... تاكل فاصوليا .. والا ملوخية [لزعبل[

زعبل :أيوة والله يا عم .. عاوز آكل . نفسي في الملوخية .. عندكم ملوخية الله يخرب بيت السلطان .. آل يمنعها آل...

الحاكم :خد الواد ده يا حسن على السجن...

زعبل :الله .. مش قلت لي ما تخافش .. والنبي أنا في عرضك يا عم فاضل عاوز أتجوز زهرة [يسحبوه ويخرج[

الحاكم :ظبطك يا شيخ فاضل .. الظاهر إنك من أنصار الشيخ ابن العوام

فاضل :أبدا يا مولاي .. أنا ما أعرفوش أبدا...

الحاكم :لا يا شيخ ... امشي يا مجرم من وشي .. يا حسن [يدخل حسن] خد العجل ده على السجن [يأخذه الحسن ويخرج[

الحاكم :أعوذ بالله .. مافيش تقدير .. مافيش وفاء .. خيانات.. غدر .. غش .. مع إني عاوز مصلحتهم .. مجانين .. [ينادي] يا فيروز [يدخل فيروز[

فيروز :نعم يا مولاي

الحاكم :هات لي شوية مية...

فيروز :مية ... مية ... حاضر يا مولاي [يفرك يديه[

]وهنا يدخل الحسن ومعه كارع .. يدخل كارع ويتكرع بشدة[

كارع] :يتكرع[

الحسن :الله يقرفك .. دايما التكريع ده ... أنت دلوقتي أدام السلطان...

كارع :لا مؤاخذة يا مولانا .. أصل دي عادتي]يتكرع] صحة وعافية في عهدكم الجميل...

الحاكم :عظيم .. عظيم...

كارع] :يتكرع] مساء الفل والجمال يا مولانا..

الحاكم :الظاهر إنك مظلوم ؟؟

كارع :مظبوط يامولاي .. أنا بس عارف إيه اللي جايبني هنا .. وأنا من أنصار السلطان وأحبابه [يتكرع] لا مؤاخذة...

الحاكم :استعبط ياخوية استعبط...

كارعك والله أنا مظلوم في الحكاية دي..

الحاكم :أنت فاركوس..

كارع] :يتكرع] فاركوس يعني إيه بلا قافية..

الحاكم :أنت باين عليك مناكف ..فاركوس يعني فاركوس...

كارع :طب يا مولانا .. أنا فاركوس..

الحاكم :حا أضربك بالصرمة..

كارع :الله يكرمك.

الحاكم :وحعلق راسك اللي زي راس الطور ..على سور القصر..

كارع :مظلوم .. سامحني..

الحاكم :حكمت عليك بالموت والصلب..

كارع :حرام عليك .. أنا مظلوم..

الحاكم :خدوه على السجن..

كارع :حرام عليك ... ولادي .. يموتوا ... [يسحبوه ويخرج[

الحاكم :العدل أساس الملك .. [يسمح يديه] أعمل إيه ... الشعب مش مقدر الخدمات ... شعب جاهل..

]وهنا يدخل الحسن ومع الشيخ ابن العوام[

الحاكم :أهلا بالشيخ ابن العوام .. سيبه يا حسن .. الله .. ماسكه كده ليه .. هو أجرم .. سيبه .. سيبه [بعصبية] اسمع يا بن العوام وقعت في إيدي يا إمام المسلمين وعالمهم...

ابن **العوام :**وبكرة تقع في إيد حاكم منتقم جبار .. حيحاسبك على ظلمك...

الحاكم :وقعت في حضرة الوصي على العرش ... كنت عاوز تعمل وصي علي يا سيدي

ابن **العوام :**ليه ... وأنت كبير .. أنت مسكين .. عاوز أوصياء كتير عليك..

الحاكم :أنا حموتك .. حقتلك..

العوام :أنا ما بأخافش من الموت ... لأنه شيء مكتوب علي وعليك...

الحاكم :أنا مش حا أموت .. أنا حي .. أنا إلاه...

العوام :أستغفر الله ... حرام عليك .. أنت إنسان مخلوق من طين .. وحتموت وحتبقى رمة .. وياكلك الدود...

الحاكم] :يضطرب] .. مش معقول .. أنت ما تعرفش السر الكبير المكتوب في ورق البردي .. مكتوب فيه إني أنا إلاه حي

العوام :دي خدعة من الدرزي الكافر ... اتقي الله .. وارجع عن غيك [بسخرية [وهش الطير اللي على وشك " وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب"

]وهنا يدخل المهرج حاملا كوب الماء .. يأخذها الحاكم ويلقيها على الأرض[

الحاكم :اخرج من هنا .. [يخرج المهرج] [للعوام] أنت مش خايف من الموت..؟؟

العوام :الموت؟! .. الموت حق .." أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة" حساب ربنا حيكون لك كبير.

الحاكم :اخرس .. أنا حموتك .. أنت وأنصارك .. تحاربوني وعاوزين تحطموني .. أنا حا أحطمكم..

العوام :كل شيء في سبيل الله يهون .. اسمع .. افعل ما بدا لك . فالله موجود .. وهو القادر على حماية دينه ودعوته..

الحاكم :ادبحوه اقتلوه ... [يدخل الحسن ويقبضون عليه هو والجنود[

العوام :ولست أبالي حين أقتل مسلما على أي جنب كان في الله مصرعي

ستار

انتهى الفصل الثاني من مسرحية الحاكم بأمره "ممنوع أكل الملوخية"

الفصل الثالث

المنظر] :حجرة سجن "حجز" ملحقة بالقصر .. يفتح باب السجن ويدفع السجان قرني فيسقط على الأرض وينفض ملابسه ويقف[

قرني] :لنفسه] لا حول الله يا رب .. ليه بس كده يا رب .. عملنا إيه في البهدلة اللي شفناها دي .. حِكَم .. "وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم" خير لك ؟؟ !! إزاي ... بأه البهدلة دي خير لنا.. ؟! قفشنا ورمينا في السجن .. وبعدنا عن ولادنا وأهلنا وقفل بيوتنا .. وتشريد أطفالنا ليه يا رب بس .. عملنا إيه ... كفرنا بيك .. أبدا .. افترينا .. أبدا .. حكم .. والحاجة اللي مجنناني إن الكافر الظالم والمفتري ..هو اللي جايبنا ومتحكم فينا .. حكم .. ؟ ليه بس يا رب كده .. أستغفر الله العظيم .. حرام عليك يا واد يا قرني . أنت بتعدل على ربنا .. ده دبيره وحكمه حرام عليك يا واد أحسن تكفر.

]وهنا يدخل عليه من حجرة جانبه رجل مجنون[

المجنون :صباح القرنبيط ... بالنبيت..

قرني] :يفاجأ بوجود الرجل فيتراجع] بسم الله الرحمن الرحيم .... أنت طلعت منين يا جدع أنت .. إنس ولا جن [يتف في صدره[

]يتقدم المجنون عليه بينما يتقهقر قرني[

المجنون :مالك كده ... خايف ليه ... ما تخافش .. أنا كسرى ملك الروم .. ما تخافش مني...

قرني :كسرى ملك الروم؟ ...روم إيه ياجدع أنت .. قوللي .. أنت طلعت منين الأول؟!

المجنون :من قاعة العرش .. في القصر الإمبراطوري .. [يشير بيده للحجرة[

قرني :إمبراطوري إيه .. وقصر إيه؟ .. دا إحنا في سجن يا أخ...

المجنون :سجن إيه يا أكتافيوس .. أحسن يقوللوا عليك مجنون...

قرني :أكتافيوس إيه يا جدع أنت .. أنت حاتجننا معاك .. الظاهر عليك مجنون .. قوللي أنت جيت منين...

المجنون :من هنا ..من القصر ..[يتجه قرني للحجرة[

قرني :أما أشوف يا خويا القصر ده .. [يخرج[

المجنون] :لنفسه] يا قيصر .. أنا حا اهزمك في المعارك العتيقة والغير عتيقة والخفيفة والغير خفيفة .. يا قيصر .. خد البزة واسكت ..خد البزة ونام ... صباح العندليب .. صباح النرجس .. . يا ملعب [يعمل حركات مضحكة ويدخل قرني[

قرني :دي أوضة ضلمة ... سجن يقرف .. شفت الصراصير والأكلان اللي الحيطان...

المجنون :لا لا .. أنت مش عارف .. دي مش صراصير .. ده وز .. حتى أنا بأكلها

قرني :إع .. ما تقرفناش يا جدع أنت .. [بسخرية] والا يمكن ده أكل مخصوص للقياصرة...

المجنون :أنا لازم أدوقك الوز .. ده لذيذ خالص .. تعال معاي أدوأهالك ده لذيذ خالص...

قرني :الله يقرفك .. تاكل صراصير..

المجنون :لا لا ... ده وز ... مش قولت لك إنك مجنون..

قرني :صدق اللي قال .. المجانين في نعيم .. السجن قصر .. والصراصير وز ... وهيصة..

المجنون :أيوة يا سيدي ... اسمع ... أصلي أنا حاربت قيصر ملك الفرس .. وهزمته في معركة بالطوب والكوارع .. رحت ضربه بالقبقاب .. وبالنبلة ... راح مات على طول .. مات من الغيظ وأنا موت من الدحك هاهاهاهاها .. وجيت على القصر بتاعي أصيد وز وآكله .. أعمل إيه ... فاضي ...والفاضي يعمل قاضي [يضحك[

قرني :على رأيك .. كل يا خويا وز وبط .. فكرتني بمين يا ترى اللي كان عاوز ياكل وز وبط .. [يخرج المجنون[

قرني :أنا أراهن إن الجدع ده .. إجنن من القرف اللي شافه في البلد ... تلاقيه كان بيحب الملوخية والا الكوسة ومنعوها عنه .. الله يكون في عونه الحمد لله إن الواحد لسه بعقله [وهنا يفتح الباب ويرفع الجندي زعبل[

قرني :تعالى ياد يا زعبل .. تعالى يابني..

زعبل :أهلا عم قرني .. أنت لسه عايش .. الحمد لله .. إحنا فين يا عم قرني

قرني :في السجن .. يا بو نسب .. آنست...

زعبل :ليه .. واحنا عملنا حاجة..

قرني :ما هو يوم القيامة قرب خلاص...

زعبل :أنا زعلان خالص يا عم قرني...

قرني :ليه ياد يا زعبل...

زعبل :أصل أنا جعان .. بطني بتكركر..

قرني :هو الواحد قادر يحط اللقمة في بقة .. تقوللي جعان !!؟ دي حاجة تخلي والواحد يطرش.

]وهنا يضطرب زعبل ويحاول تفتيش ملابسه بذعر شديد[

زعبل :الجن يا عم قرني ... في حاجة في قفاي .. تعبان .. آه .. الحقوني [يسرع قرني بتفتيش ملابس زعبل[

قرني :الحق يا شاويش ... تعبان .. تعبان..

]يخلع زعبل القميص فيجد به صرصارا[

زعبل :صرصار .. الله يخرب بيتك .. خوفتني [وهنا يدخل المجنون[

المجنون :إيه ده .. إيه الدوشة دي ... الشعب عاوز إيه .. أنا مش فاضي أنا وراي شئون الدولة .. إيه ده...

زعبل :صرصار...

المجنون :الله .. دي وزة سمينة .. هاتها أضمها لعشش القصر [يأخذها ويخرج[

زعبل :مين ده؟!

قرني :واحد مجنون .. زي حالاتك..

زعبل :هو عنده وز ... طب عن إذنك لما أروح آكل معاه...

قرني :أعد يا واد .. أنت عقلك نيلة خالص .. أقعد..

زعبل :طب حنروح امتى يا عم قرني ... نفسي أشوف الست] ... بخجل[

قرني :اخرس ... إحنا في إيه ولا في إيه ..بكرة راسك دي تتعلق على السجر .. والست يعلفها واحد غيرك..

زعبل :ليه يا عم قرني .. وأنت عملت حاجة...

قرني :دي أوامر الحاكم بأمره يا سيدي .. مزاجه كده ... حتدخل في مزاجه يا سيدي .. مش فاكر الناس اللي اتشنقوا عندنا ... ما هي الحكاية بالدور...

زعبل :يعني مش حنروح خالص...

قرني :أيوة ... حنتشنق يا حلو نبقى نتقابل في الجنة...

زعبل] :بحزن] بس أنا ما بصليش يا عم قرني ... وساعات كنت بأصلي من غير وضوء .. أعمل إيه دلوقتي ؟؟

قرني :الحق نفسك ... ادخل الأوضة دي .. وصليلك ركعتين .. استغفر ربنا ... يمكن يتوب عليك...

زعبل :آه .. جالك الموت يا مكروت الصلاة .. عن إذنك لما أصلي ... وحادعي لحد علشان يبقى معايا في الجنة ...

قرني :مين؟؟

زعبل :مش حا أقولك .. أحسن تزعل ...[يخرج[

قرني :مسكين .. مش حاسس بالمصايب المتلتلة اللي حاطة علينا ...مصايب نازلة علينا]يفتح الباب ويدخل الشيخ فاضل مندفعا] ومصايب داخلة علينا .. أله أله .. الشيخ فاضل .. أهلا بالشيخ فاضل خير .. إيه اللي جابك هنا .. سبع ولا ضبع...

فاضل :قط .. فار .. خنفسة .. صرصار .. زي ما تحسب..

قرني :إيه الحكاية ..وضحلي ... أنا شوفتك لسه امبارح مع الحاكم .. وكنت بتحاكمني يا سيدي .. إيه اللي جابك السجن...

فاضل :والله ما أنا عارف ... مش بيقولوا الدنيا بالدور .. مسمعتش المثل اللي بيقول .. من جاور الحداد ينكوي بناره...

قرني :هو أنت لسه ما عرفتش المثل ده إلا دلوقت .. بس المرة دي مش حتتكوي بناره .. دا أنت حتتعلق على سجره يا حلو...

فاضل :يا راجل اختشي على دمك .. ما تبشرش .. أنا راجل لي ظهر قوية في البلد ... ما يقدرش يعملها...

قرني :أنت لسه ما فقتش يا راجل .. دا اللي بيحاكمك مجنون .. لا يعرف ظهر ولا صدر ولا ورك ... ولا حاجات من دي .. ده مجنون ... مهووس.

فاضل :مجنون ... يعني ناوي يقتلني بصحيح .. أنا [بفزع] صاحي يا قرني ولا نايم ... اقرصني كده لما أشوف...

قرني] :يقرص قرني بشدة] آدي قرصة تفوق طور...

فاضل :طور... يا ساتر يا رب .. متبشرش يا راجل .. الله يخرب بيتك يا يعقوب .. دا أنا صاحي بصحيح .. يادي المصايب اللي حطت عليك يا فاضل...

قرني :ما تزعلش ...بكرة تهون...

فاضل :تهون ؟! تهون إزاي ... هو الواحد له كام روح يا راجل .. آه ياخواتي .. الله يخرب بيت اليوم اللي شفتك فيه..

قرني :طب وأنا ما لي يا أخي؟

فاضل :مش بقول عليك أنت .. أنا بقول على سلطان الشؤم دا كان يوم أسود يوم ما اشتغلت عنده .. أنا بختي من يومي اسود.

قرني :اصبر ... اصبر.

فاضل :اصبر ..؟ هو أنا في حيل .. دايما مبلي في حياتي .. ربنا رزقني بحما زي العقربة ...منكدة علي عيشتي .. وأولاد زي الزفت .. وآدي آخرة المصايب...

قرني :وزعلان ليه ... ؟ .. ما ربنا حيرحمك من كل القرف ده .. هي الحما اللي زي العقربة دي ... قليلة يا راجل .. ده حيرحمك .. إبسط إبسط ...

فاضل :أبسط؟! .. أبسط على إيه يا جدع أنت .. أبسط إن العجل حيتعلق [يستدرك] الله يخرب عقلك لخبطني .. يا شيخ آل عجل آل..

قرني :ما أنا فهمت قصدك .. لا يا شيخ متبشرش على نفسك ... إن شاء الله العجل مش حيتعلق ولا حاجة..

فاضلك يسمع من بقك ربنا .. إن جيت للحق أنا عاوز أعيش .. أنا لسه في شبابي [يبكي] عاو أتمتع بالدنيا...

قرني :هو اللي ليه حما يعرف يتمتع بحاجة .. د تبقى عاملة زي الفولة في البيت

فاضل :يعني أنت مالكش حما...

قرني :كان ليه حما عاملة زي الحما ... حمة الموراتزم...

فاضل :يا خبر أبيض .. أهو الموراتزم ده اللي هد بدني .. هيه .. وعملت فيها إيه..

قرني :رحت مبلغ عليها إنها بتاكل ملوخية .. راحم قفشنها ولغاية دلوقت مرمية في سجن النسا...

فاضل :بقالها أد إيه؟؟

قرني :بقالها ييجي شهرين..

فاضل :أنا سمعت إنهم بيموتوا نفسهم من سوء المعاملة هناك...

قرني :لا وحياة والدك .. دي من سوء أخلاق المحروسة حماتي ... حتشطب عليهم كلهم .. وتقعد هيه على تلها .. ده لسانها خمس أمتار أفلة .. وعاملة زي اللوح .. وإيدها .. زي المرزبة..

فاضل :يا ساتر يا رب... متفكرنيش بحماتي يا شيخ .. إيه رأيك أنا حا أعمل فيها الفكرة دي...

قرني :فين؟ في الجنة ... ولا في النار!!

فاضل :يا ساتر يا رب ... يا راجل متبشرش ...أنت مالك ومالي .. أنا عملت فيك حاجة..

قرني :ما فيش حاجة أبدا .. دا أنت راجل ورع .. ما عملتش في حاجة أبدا كنت بتقشلني بس .. وتخليني أشحت .. حاجة بسيطة خالص...

فاضل :هو أنا مالي ... أنا عبد المأمور .. اجمع ضرايب .. أجمع ضرايب .. متجمعش .. ما أجمعش.

قرني :خد المعلوم ... تاخد المعلوم .. متخدش المعلوم ... متاخدش ..مش كده .. أديك وقعت يا حلو .. عشان تعرف إن الله حق .. إنت مش قلت إن انصار الظالم معاه في النار...

فاضل :بس ده أكل عيش .. أعمل إيه...

قرني :اتصرف يا أخي ... يأمرك أمر شرير .. صهين .. طلع له حجج .. خليك مع المظلوم .. حتى يغلبك...

فاضل :ما أنا كنت مع المظلومين بقلبي...

قرني :لا وحياة والدك ... أنت كنت معاهم بجيبك...

فاضل :يا راجل حرام عليك ... ارحمني شوية ... أنت مالك ومالي...

قرني :كنت أنت رحمتني زمان .. لما أرحمك دلوقت ... وعلى كل حال إحنا الاتنين في وقعة واحدة ... لأن الظالم ما بيفرقش بين عدو وحبيب

فاضل :مضبوط يا عم قرني مضبوط ... دا موت أمه يا راجل ... هو ده عاقل أنا مش عارف إزاي كنت باشتغل عنده لغاية ما وقعت الوقعة المهببة دي...

قرني :ما تزعلش ... وعلى رأي المثل ... لما يقع العجل تكتر عليه السكاكين..

فاضل :متجبش سيرة العجل يا جدع أنت...

قرني :لا مؤاخذة ...ما أقصدكش يا شيخ فاضل .. مستأسفون...

فاضل :أنت لك ولاد عم يا قرني؟!

قرني :أمال إيه .. صاحبك عترة .. عندي 9 أولاد والبقية فيفت حناطة ... ونكلة ,, وكعبر.. وزهرة

]وهنا يدخل زعبل مسرعا وعليه الخوف[

زعبل :زهرة؟؟ مالها زهرة بسم الله الرحمن الرحيم .. والنبي طمني يا عم كفا الله الشر...

قرني :يا واد احتشم .. أنت بتكلم أبوها .. خلي عندك دم ... ما أنا متك لأموتها...

زعبل :موتني أنا يا معلم .. أنا فداها .. أنا حياتي فدا زهرة...

قرني :يا أخي اتلهي جتك الهم ... وأنت قادر تفدي نفسك...

فاضل :وليه تصده يا عم قرني .. جوزها له واخلص..

زعبل] :ينظر لفاضل] الله !! إيه اللي جابك يا شيخ فاضل.. قوله والنبي..

قرني :النبي تبرى منك .. امشي ادخل مع المجنون اللي جوه [وهنا يدخل المجنون ثائرا[

المجنون :أنا مجنون ... أنت بتقول إني أنا مجنون .. هات رقبتك لما أخنقك هات رقبتك هات...

قرني :يا عم هو أنا مالي ومالك .. أنا مجبتش سيرتك يا عم...

المجنون :أنت بتقول إني أنا مجنون ...؟

قرني :أنا ... أبدا . ينقطع لساني .. دا أنا لسه بقول عليك إنك راجل صالح وطيب .. حرام عليك ما تفتريش علي ..

المجنون :لا لا لا .. مافيش فايدة .. هات رقبتك هات [يهجم عليه[

قرني :الحقه ياد يا زعبل .. الحقه ... [يمسكه زعبل[

زعبل :معلش ... تعال معاي .. على القصر .. ناكل وز .. تعالى

المجنون :ناكل وز ... مشوي ولا محمر...

زعبل :محمر....

المجنون :طيب ... ياله ... [يخرج زعبل والمجنون[

فاضل :إيه ده يا قرني ... ؟

قرني] :يلتفت حواليه] ده مجنون !! ... عن إذنك لما أروح أصالحه ... أحسن يخنقني وأنا نايم]يخرج قرني[

فاضل :آه يا خواتي ... عملت إيه وحش يا شيخ فاضل ... لما تتبهدل البهدلة دي؟

آه يا خواتي ... والله لو ربنا نجاني .. لنا دابح عجل للفقرا ... وأبوظ النبوءة بتاعة يعقوب الكلب ... كل سنة عجل من الحلال ... وحتوب خلاص يا رب عن الحرام ... لا سرقة ولا نهب ... يا رب توبت بس نجيني من الورطة دي ...

]وهنا يفتح الباب ويندفع الشيخ خنفس[

فاضل :الله الله ... وأنت راخر يا شيخ خنفس

خنفس :على رأي المثل ... الطيور على أشكالها تقع ... أهلا بالشيخ فاضل .. أهلا أهلا...

فاضل :يعني أنت مش همك يعني ... دأنت قلبك جامد...

خنفس :وراي ظهر يا شيخ فاضل .. وراي ظهر يا خويا...

فاضل :مين؟

خنفس :الخواجة كلتس الكاتب .. دا راجل داير ... والسلطان بيحبه قوي أنا قاعد ... وفي بطني بطيخة صيفي .. أعرف أمشي شغلي .. مش زيك مطب...

فاضل :أنا مطب يا جدع أنت

خنفس :أيوة مطب ... ليه ما تعملش زي .. تشغل أمور البلونيكا والمحلسة ده اللي ينفع في الزمن ده يا راجل ... هنكر .. امسح جرح .. اتمحلس للحكام .. امدح القرد واعمله غزال .. الزمن ده عاوز كده...

فاضل :زمن أغبر .. آه منكم ياللي عملينلي علما ووعاظ .. وأنتم عاوزين الحرق [وهنا يفتح الباب ويندفع كارع[

خنفس :يا ساتر يا رب ... بسم الله الرحمن الرحيم

فاضل :الظاهر ده عشماوي جاي علشان يشنقنا...

كارع] :يتكرع] السلام عليكم ...خنفس عليكم السلام ... حتاخدنا على فين يا عم...

كارع :على جهنم الحمرا ... على توكر .. أنا عاوز أموت النهارده .. عاوز أقتل .. حخليها ضلمة...

خنفس] :بخوف] الرحمة يا عم .. الشفقة .. دأنا بيني وبين السلطان معرفة

كارع :وقعت يا حلو .. السلطان .. دا أنا لو طلت السلطان حخنقه كدهه [يحاول خنق خنفس فيصرخ ويجري وراءه ... فاضل يظهر الخوف .. يدخل قرني[

قرني :إيه الحكاية يا جماعة ... إيه الحكاية .. [يحاول كارع الهجوم على قرني[

قرني :أنا قرني يا عم كارع .. هدي نفسك هدي...

كارع :الله .. عم قرني .. إيه اللي جابك مع قريب السلطان ده...

قرني :مين ؟ آه .. الشيخ خنفس ... وأنت طيب راخر يا عم...

خنفس :حوش عني الغول ده ... يا عم قرني .. حوش عني وحياة والدك

كارع :والنبي ما أعتقه ... لازم أهيده علقة .. ده قريب السلطان يا راجل...

قرني :لا قريبه ولا حاجة .. أنت قريب السلطان يا شيخ خنفس

خنفس :ولا أعرفه .. ده سلطان مواسخ .. أصلي قلت له كده لأني بأحسبه سجان .. عاوز يشنقني .. أصل شكله يخوف..

كارع :شكلي يخوف يا صرصار .. ياخنفس ... أنا مخليها لك ضلمة النهارده..

فاضل] :لخنفس] اخرس يا واد يا خنفس .. أنت دايما لسانك طويل كده .. اختشي على دمك شوية .. متزعلش يا عم [ينظر لكارع[

كارع] :يتكرع] صحة ... هم حيعملوا فينا إيه يا عم...

الجميع :الله يخرب بيتهم...

قرني :حيدبحونا يا حلو .. [يضع الجميع أيديهم على رقابهم[

كارع :لا والنبي ما يقدروا .. طب يجربوا ... والنبي أخنقهم واحد ورا واحد ... أنت مش عارفني يا عم قرني..

قرني :عارفك قوي ... وعارفهم كمان...

فاضل :أنت حتقدر على مين ولا مين .. دول زي النمل...

كارع :اسمع يا جدع أنت وهو ... احنا عاوزين نختار لنا ريس هنا...

فاضل :ريس على إيه يا جدع ... وحنسميه إيه ... ريس الهم ولا ريس الغم..

خنفس :كلام فارغ ... ملوش معنى..

قرني :لا لأ ... ريس عشان يدخلنا الجنة صف واحد...

كارع] :بشدة] أنتم بتستهزءوا بي ؟ عاوزين ريس يعني عاوزين ريس نختار واحد...

خنفس] :بخوف] إذا كانت الحكاية كده ... يبقى المعلم قرني...

قرني :لا لا يا عم ... مش عاوز المريسة اللي تودي في داهية...

كارع :اسمع يا جدع أنت وهو ... أنا الريس هنا ... حد مش عاجبه ... اكلموا .. إيه ياد يا خنفس .. شايفك بتتلامض ليه..

خنفس :لا العفو يا ريس .. إحنا تحت الأمر...

كارع :والريس له حقوق شريفة...

فاضل :إيه هي؟...

قرني :الاحترامات ... والتبجيلات...

كارع :الحاجات دي واجبة .. ولكن البرادس .. كل واحد فيكم يدفع 10 دراهم كل جمعة .. فاهمين ولا لأ...

خنفس :ليه ... علشان إيه...

كارع :اسكت يا وله .. بلاش لماضة .. مش عارف علشان إيه؟

إتاوة يا نور عيني .. وإذا اتلامضت تاني .. حخلي ليلتك ضلمة .. حكسرك يا شيخ فالصو...

قرني :كل أسبوع 10 دراهم .. مقدم ولا مؤخر...

كارع :معادا أنت يا عم قرني .. أنت في حمايتي...

قرني :الله يكرمك..

خنفس :وأنا مش في حمايتك يا معلم كارع..

كارع :أنت عالصرمة .. يا لمض .. عملي فصيح..

فاضل :أنت مش عارفني يا معلم كارع..

كارع :لأ مش عارفك لسة...

فاضل :أنا شيخ البلد .. خازن المية...

كارع :هأو أو .. تشرفنا يا سيدي .. تدفع برضه .. كلكم سواسية ..زي أنياب المشط]يشير لأسنانه[إيه اللي في الأوضة دي لما أشوف كده] ...يخرج[

فاضل :مين الجدع ده يا عم قرني...

قرني :ده فتوة الدرب بتاعنا .. بلطجي وشضلي زي ما أنتم شايفينه...

خنفس :لولا إنك تعرفه يا عم قرني .. كنت شويته من الضرب .. قليل الأدب..

قرني] :يضحك] معلش يا شيخ خنفس...

خنفس :معلش إزاي .. مش لازم يحفظ للواحد مقامه .. ولا الحكاية سايبه.

فاضل :اسكت أحسن يسمعك أهه .. دأنت كنت أدامه زي الأرنب [وهنا يدخل المجنون ووراء كارع وزعبل[

المجنون :فلوس في عينك ما تختشيش .. وواحد حقير زيك... يطلب من كسرى ملك الروم .. عشر دراهم .. يا عسكري حقير ... يا تافه مليون دينار معقول...

كارع :اللهم طولك يا روح ... مين الجدع ده يا قرني .. بيتلامض ومش عاوز يدفع ... يعني أخلي ليلته ما تفتش النهارده والا إيه...

قرني :لا لأ وعلى إيه ... ادخل يا خويا كل وز...

المجنون :وهزمت جيوش قيصر ... وضربتهم بالشلوط [يضرب خنفس ويخرج[

قرني :اسمعوا يا جماعة ... دلوقتي إحنا عاوزين نستغفر ربنا .. أحسن نهايتنا أربت...

زعبل :أنا صليت 30 ركعة والله يا عم قرني .. ودعيت لك ودعيت كمان ل .. [يمسك زعبل فمه[

قرني :اخرس ... عارف ... عارف حتقول إيه...

خنفس :ما احنا والحمد لله .. عباد زهاد ... لى إيه الصلا..

فاضل :يا شيخ اتلهي على عيشتك .. لحمد ده كله متربي من الحرام .. وتقوللي من الزهاد والعباد...

كارع :هو حد يقدر يقرب على .. والنبي أقطم رقبته...

قرني :طيب بلاش تستغفروا ... روحوا نامولكم شوية واستريحوا ... قبل الخبر ما ييجي...

فاضل :أيوة والله .. إحنا تعبانين..

خنفس :خدني معاك يا شيخ فاضل...

كارع :تناموا من الركن الشمال ... صف واحد ... فاهمين ... يالله قدامي [يخرج الجميع ويبقى قرني وزعبل[

زعبل :هم ناويين يموتونا بصحيح يا عم قرني...

]وهنا يفتح الباب ... ويدخل الشيخ ابن العوام فيستقبله قرني وزعبل بسرور[

قرني :الشيخ ابن العوام إمامنا .. يا ريتك موت يا قرني قبل ما تشوف إمامك معاك في السجن...

ابن **العوام :**لا لا متقولش كده ...ده قضاء وقدر يا بني..

قرني :كان لازم أكون أحرص من كده ... أنا الغلطان برضه..

العوام :إرادة الله يا بني .. إزي صحتك ... شد حيلك كده يا معلم قرني .. إزيك يا زعبل..

قرني :أنا اللي أشد حيلي يا سيدنا الأمام .. يا سلام لو كنت أقدر أفديك.

العوام :الله يحفظك .. أنت قاسيت كتير .. وتعبت كتير يا قرني ... ولكن كله عند الله...

قرني :يا ريت ربنا يتقبل بس...

العوام :إحنا دلوقتي على أبواب الآخرة .. ولازم نستعد لها يا قرني..

زعبل :أنا صليت 30 ركعة يا سيدنا الإمام .. مش أبقى كويس بقى..

العوام] :يضحك] كويس جدا .. ادعي على الظالم يا بني .. باين عليك قلبك أبيض .. ادعي عليه .. لأن دعاء المظلوم لا يرد أبدا..

قرني :والله أنا بأدعي عليه ليل ونهار .. مافيش فايدة أبدا..

العوام :ما تزهقش ... كل شيء عنده بمقدار .. وكل حاجة لها وقت .. ما تزهقش

زعبل :أعمل لك قرفة يا سيدنا الإمام ...؟

قرني :ما قفلتها يا فقري .. [يستدرك زعبل[

]وهنا يدخل الشيخ خنفس[...

خنفس :اسمع يا عم قرني .. مين أنت يا سيدنا الشيخ..

العوام :أخوك ... محمد بن العوام...

خنفس :أهلا يا إمام المسلمين .. لا حول ولا قوة إلا بالله ...معلش يا عم ... اصبر ... اسمع يا عم قرني ... أنا جت لي فكرة كويسة تخلينا نخرج على طول...

قرني :خير إن شاء الله ؟!

زعبل :قول والنبي يا شيخ خنفس ... قول.

خنفس :نكتب عريضة للسلطان نستسمحه فيها ... ونقوله فيها إن احنا مؤمنين بيك إلاه..

العوام :أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ... أستغفر الله...

خنفس :بس خليكم معاي ... أنا واعظ وعارف الحاجات دي ... في آيه بتقول .. إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيما" ... وكل حاجة ... وفي نفس الوقت نخرج نتمتع بالدنيا..

زعبل :آه والله ... دي فكرة كويسة .. علشان نخرج ونتمتع بالدنيا .. أصل أنا نفسي أدخل دنيا .. وأكمل نص ديني ...

العوام] :يبتسم] بقى عاوز يجوز ... اطمن يا بني .. في الجنة حور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون...

خنفس :اسمعوا .. أنا حاقرالكم العريضة...

قرني :مش عاوزين نسمع حاجة زيدي .. متبقاش مو..

العوام :سيبه يقرا ... اقرا...

خنفس :حتعجبكم أوي ... بلاغة إيه .. وفصاحة إ]ه .. أصل أنا عالم جليل ولا فخر .. اسمعوا ... حضرة مولانا وسيدنا إلاهنا العظيم

قرني :لهوة لما تلهيك .. اختشي على دمك يا راجل..

خنفس :اسمع بس .. ده كله مسح جوخ يا راجل ... اسمع ... احنا نسجد تحت أقدامك ملتمسين العفو والصفح .. ونتطلع إلى قعر أعتابكم السنية .. وأنواركم البهية .. وعهودكم الزاهرة...

زعبل :الله .. كويسة أوي الزاهرة دي...

خنفس :وأفضالكم الفاضلة .. وأعمالكم الهائلة .. وأرزاقكم العامرة .. نتضرع بنور وجهك...

العوام :كفاية .. كفاية .. هذا كفر بالله العظيم .. اسمع يا شيخ .. اسمك إيه؟

خنفس :اسمي الشيخ خنفس .. أبو ذيل ... مرافق شيخ البلد جامع الميرة...

العوام :اسمع يا شيخ خنفس .. أنت عاوز تخرج .. وعلشان كده كتبت العريضة دي .. مش كده ؟؟..

خنفس :أيوة .. بس مش علشان نفسي .. أنا ما بيهمنيش حاجات ز يدي؟

ولكن علشان أولادنا ... أكبادنا .. تمشي على على الأرض .. وعلشان القطاقيط الصغيرين .. وامهم...

العوام :كويس .. بس إزاي ترضى نفس أي إنسان شريف .. عنده ذرة من الكرامة والمروءة إنه يطلب العفو من واحد ... أهانه وأذله وحرمه من الحرية...

قرني :نعمل إيه للناس اللي معندهاش دم ... **العوام :**دي حاجة .. الحاجة التانية .. إن هذا الرجل كفر بالله وجحد نعمته وادعى الألوهية .. وضغى وبغى في الأرض .. وهو إنسان تافه حقير .. حيكون جيفة تاكل الدود منها ... إزاي أطلب منه العفو .. لا لا يا شيخ خنفس ...حرام عليك ... اتقي الله ... واطلب من ربك وحده .. العفو والعافية ...

خنفس :أصل الحكاية واضحة ... إننا حتموت حتموت...

العوام :إذا كنت متأكد من كده .. ليه ما تموتش وأنت عزيز كريم...

خنفس :أصل الدنيا حلوة .. يا فضيلة الإمام...

زعبل :أيوة والله .. كلامه مضبوط...

العوام :بس الجنة أحسن منها .. فيها .. مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ... وإحنا دلوقتي مقبلين على الموت .. فاسألوا الله .. العفو والعافية .. اللهم إن حلمك على هذا الظالم قد أضر بمصلحة العباد .. وكاد يزلزلهم .. فارأف بهم يا رءوف وأنزل عليهم الرحمة والسكينة ...

قرني :آمين .... آمين...

خنفس :بقى رأيك إني ما أبعتش العريضة دي...

العوام :رأي إنك تقطعها ... وتستغفر الله عليها .. وتدعي ربك إنه ينقذك وينقذ إخوانك...

خنفس :وده معقول يا خواتي ... وده معقول..

العوام :معقول أوي ... ما تستبعدش حاجة على ربنا .. ربك رحمته واسعة رحمته وسعت السماوات والأرض...

قرني :أنا حادعي أنا .. إذا كنت مستكبر على ربنا .. يا رب ....أنت شايفنا ضعفنا ... ولوحدنا .. لمعانا كاني ولا ماني .. وعدوك يا رب جبار خالص ومفتري وظالم .. آدي حكايتنا .. أنت عارفها يا رب .. فإذا كنت ترضى بالظلم ... وإذا كنت ترضى إن واحد يعمل إلاه .. ويفتري على عبيدك خلينا هنا .. وإحنا راضيين...

زعبل :آه والله يا رب .. أنا مع عم قرني..

خنفس :عن إذنكم لما أروح أنام شوية ... لما أستعد بقى للشنق يا خويا [يخرج[

قرني :روح نام لك شيوة ياد يا زعبل...

زعبل :أنا مش جايلي نوم وخايف أحلم بـ .... أحسن متخانق معاي لما أروح أقعد أفكر شوية .. عن إذنكم .. [يخرج[

العوام :ده ود طيب باين عليه...

قرني :ده عبيط خالص .. وعلى نياته..

]وهنا يدخل فاضل صارخا[

فاضل :الحقني يا عم قرني .. الحقني يا خويا .. حوش عني ... [يحتضنه[

قرني :إيه الحكاية .. مالك ... مالك ... ما تخافش...

فاضل :كابوس .. شفت كابوس وحش خالص ... شفت إني اتشنقت وبعدين اتقلبت عجل والناس عمالين يقطعوا في لحمي .. آه ياني آه يا خواتي..

العوام :خير إن شاء الله ... دي رؤية طيبة إن شاء الله .. ومتخفش..

]وهنا يدخل الشاويش ضخم الشارب قاسي المنظر[

الشاويش :استعدوا للإعدام ... المعلم كارع العتريس

]يدخل كارع ويبدو عليه أنا مستيقظ من النوم[

كارع :مين بينده علي .. [يتكرع بشدة[

الشاويش :جهز نفسك للموت ضربا بالبلطة المتلمة...

كارع :موت إيه ...؟ ... والنبي اللي حيقرب علي حشرب من دمه .. بلطه متلمة يا مزابل...

الشاويش :ما تعملش فتوة يا حلو .. الشيخ خنفس أبو ديل ... بالضرب حتى ينفق.

خنفس] :يسرع بالحضور] مين بيجيب سيرتي...

الشاويش :حكم على الشيخ خنفس أبو ديل ... بالضرب حتى ينفق...

خنفس] :يصرخ] آه يا خراب بيتك يا خنفس [يسقط على الأرض[

الشاويش :قرني حسنين .. حكم عليه بالتعليق في السجر .. والجلوس على نار مشتعلة

قرني :هأو أو .. قال يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم .. وأنا يهمنيش يا مجانين يا ظلمة..

الشاويش :زعبل كعبلها ... حكم عليه بالموت جوعا وعطشا...

زعبل :ما يهمنيش يا عم ... مش الجنة فيها تفاح وكمثرى .. أحسن من الزفعيلم بتاعكم ده .. يا له يا خويا .. خلص خلص..

الشاويش :حكم على الإمام ابن العوام ... بالقتل ضربا بالبلطة..

العوام :مرحبا بالموت في سبيل الله .. اقتلوني أيها الظلمة .. فإن نهايتكم قد قربت...

الشاويش :فاضل قفل الباب ... حكم عليه بالشنق بالسلبة..

فاضل :مش قلت لكم .. مش قلت لكم .. الله يخرب بيتك يا يعقوب

الشاويش :استعدوا .. حنطلبكم دلوقتي حالا .. جهزوا نفسكم .. مش عاوزين حاجة..

العوام :بلغ سيدك لعناتنا .. وقوله بكرة حتحصلنا .. لكن حسابك حيكون كبير [يخرج الشاويش[

خنفس :ما فيش فايدة ... مافيش فايدة .. مافيش فايدة .. مافيش فايدة

كارع :آه يا ولاد الفاركوس .. أنا حخليها عليكم ضلمة

زعبل :هو في الجنة لحمة يا سيدنا الإمام...

العوام :فيها كل اللي تطلبه...

فاضل :معلش .. يا خواتي ... توبنا إليك يا رب سامحنا...,

قرني :والنبي أنا فرحان يا سيدنا الإمام ... زي ما يكون النهارده يوم الدخلة بتاعتي ... حنقابل أحبابنا...

العوام :ربنا يجمعنا في الجنة إن شاء الله مع محمد وصحبه في جنات الفردوس

خنفس :يعني ما فيش فايدة .. مش حنقابل السلطان..

]وهنا تحدث ضجة ويدخل حارس ومعه الخواجة كلتس[

الشاويش :السلام عليكم..

الجميع :إحنا جاهزين...

الشاويش :فين الشيخ محمد بن العوام..

العوام :أيوة .. أنا أهه .. السلام عليكم يا إخوانا .. إلى اللقاء في الجنة [يدخل الخواجة كلتس[

كلتس :لا لا ما تخافش يا حبيبي ... بشرة كويسة ما تخافش يا عم فاضل

الشاويش :أنا جالي أمر حالا دلوقتي من السلطان .. بالإفراج عنكم

العوام :السلطان مين ...؟ المجنون!!!

الحارس السلطان الظاهر [يتهلل الجميع[

قرني :الظاهر طب .... والحاكم راح فين؟

كلتس :حاقولكم أنا ... الحاكم خرج للمرصد في جبل المقطم آموا الناس هجموا عليه .. وموتوه ... وقطعوا لحمه حته حته ... مات خلاص] ... هرج ومرج[

كارع :مش قلت لكم ... لازم اللي قتله واحد من رجالتي ... هي الحكاية فوضى ... والنبي كنت حخليها عليهم ضلمة. [يتكرع[

خنفس :وأنا ... مش قلت لكم برضه.

زعبل :جوزني بقى زهرة ... قوله والنبي يا سيدنا الإمام.

فاضل] :يقبل يد العوام] والنبي أنت بركتنا ... وعلشان خاطرك ربنا نجانا

العوام :لا لا ... ما تقولش كده ... شوفوا يا جماعة قدرة ربنا ... قادر إنه يحطم أكبر عرش ... وقادر إنه يذل أكبر طاغية ... وقادر عظيم ... ولكنكم تستعجلون ... وصدق الله العظيم...

"حتى إذا استيأس الرسل .. وظنوا أنهم قد كذبوا ... جاءهم نصرنا .. فنجي من نشاء .. ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين"

ستار

ينتهي الفصل الثالث والأخير من مسرحية "ممنوع أكل الملوخية"

كتب في سجن الواحات عام 1958م